وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

الشّكل والدّلالة

دراسة في نظم سورة الكهف

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عامّة

إعداد الطّالبتين:
_ شيماء شامي
_ كوثر مغراوي

إشراف الأستاذ:
_ د. حسين قاضي

السّنة الجامعيّة:

1443-1444هـ/ 2022-2023م

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

الشّكل والدّلالة

دراسة في نظم سورة الكهف

مذكّرة مقدَّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عامّة

إعداد الطّالبتين:
_ شيماء شامي
_ كوثر مغراوي

إشراف الأستاذ:
_ د. حسين قاضي

لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	الجامعة	الصّفة
	جامعة خميس مليانة	رئيسا
د. حسين قاضي	جامعة خميس مليانة	مشرفا ومقرّرا
	جامعة خميس مليانة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة:

1443-1444هـ/ 2022-2023م

إهداء

إلى العِصاميَّة التي علمتني أنّ العيشَ في كنفِ القرآن منجاة الـــدّاعيه إلـــى الله

أمي الـــغالية

إلى الذي إليه بثّـِي، وأفضي إلـيه بذات نفسي، عضدي فـي الحياة

أبي الحبيب.

إلى الذين شدّ الله بهم أزري وأشركهم في أمـري، أخيّاتي حفظهن الله

إلى فقيدتنا الزهراء، أمّ ريحـانتي كـوثر رحمها الله

إلى مـن باشرت القلب فأوجبت لـه السكـينة ، حبيـبتي وأختي فـي الله

الصّدِيقَةُ أسمـــاء.

إلى الصُّحبة الصالحة، القابضة على دينها في معمعةِ الفتن، الثّلةُ الطيبة، الحافظة لكتاب الله، أحبّتي رفقـــاء مجالس الـذكر.

ســلام لكم كعرفِ المسكِ فـاح بعطرهِ وورْدٌ كنشر الرَّوض زان بزهرِهِ

أهــدي ثمـار هــذا الجهد

شيماء

إهداء

أهدي أحرف مذكّرتي

إلــى نبض الحــياة التي علمتني أن العــلم لا يكمل إلا وتاج الأخلاق يعلـوه، إلى التي كانت لي في الحياة ركنا شديدا، إلى روح أمي الطاهرة.

إلى صاحب الوجه البشوش والقلب الكبير، إلى الــذي أحب القرآن فسخر نفسه أكثر من عشرين سنة لخدمته وخدمة بيت الله أبي الغــالي غفر الله له ورحمه.

إلى الذين كانوا مصدر الحنان والأمان والركن الثـــابت في دنياي، إلى قطع قلبي التي فارقتني، ،عبد الباقي وعبد الرحمان، ولينا، رحمهم الله بقدر اشتياقي لهم.

إلى أنسي ومصدر سعادتي، إلى التي قالت عنها أمي يوما: إنها أصدقهم، التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارتها، وكلما دب اليأس في نفسي زرعت فيّ الأمـل لأسـير قدمـا، أختي سميّة.

إلى الذي كان لي بعد الله ملاذا وملتحدًا، وفي أيّامي الشّداد دعامة وسندًا، ولم أحتج بعد الله بوجوده أحدًا، أبي الثّاني.

كوثر

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى ونشكره على ما أسبغ علينا من آلائه العظام لإتمام هذا البحث وإكماله، فله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

وأحق من تهدى إليه باقات الشكر والامتنان بعد شكر الكريم المنان أمهاتنا على ما بذلوه من صادق الدعاء وجميل الثناء وتهيئة الأجواء.

وتحية من الجنان صادقة بشذى العرفان عابقة لأستاذنا الفاضل الدكتور **حسين قاضي** الذي لم يأل جهدا في التوجيه والإرشاد وغمرنا بعلمه وحلمه وفضله، فجزاه الله عنا كل خير وأكرمه بلطفه في الدارين.

كما نتقدم العاطر والثناء الزاخر لكلية الآداب واللغات بجامعة الجيلالي بونعامة في خميس مليانة، وإلى أساتذتنا الكرام لما قدموه لنا من معارف علمية وقيم أخلاقية خلال مسارنا الدراسي.

ولكل من أسهم أو وقف جنبنا في كتابة هذا البحث بدءً وانتهاء، لكم جميعا خالص التحيات وأرقى العبارات.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعلى آله أجمعين .أما بعد.

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، محكم في نظمه، معجز في معناه ولفظه، لا يتداخله اللحن ولا يطاله الخلل، ولما كانت اللغة العربية مادته، وكان هو دستورها، والمصدر الأول من مصادر تقعديها، كان لهذه المكانة التي يشغلها عند بنيها العامل الرئيس في نشأة معظم القضايا اللغوية الفريدة التي أسالت من المداد الشيء الكثير، ولعل ما يعرف اليوم بقضية الشكل والدلالة تبقى على رأس القضايا الشاغلة لفكرهم، ذلك أنهما–الشكل والدلالة– يمثلان قطبي اللغة، ووجهي عملتها.

هذه القضية تتقارب نوعا ما مع ما عرف عند النقاد العرب القدامى بقضية اللفظ والمعنى، التي تأتي مساوية إلى حد معين للثنائية التي يقابل فيها الشكل الدلالة، والتي يعد عبد القاهر الجرجاني أبرز من اشتهر في ربطها بالإعجاز القرآني الذي اصطلح عليه فيما بعد بنظرية النظم، ومن هنا برز لنا موضوع اختص بما هو مرتبط بالمادة من اللغة وما هو بالمعنى في صلة، فجاء عنوان بحثنا موسوما بالشكل والدلالة دراسة في نظم سورة الكهف.

وكان الدّافع إلى اختيارنا لهذا الموضوع ميلنا إلى التفتيش عما تعلّق بالبحث اللّساني الحديث، وبخاصة في شكل اللّغة ودلالتها، تضاف إليه الرغبة في إثراء معارفنا بهذا الموضوع، هذا من جهة ما يخصّ الدافع الذاتي، أما من الناحية الموضوعية فمردّ ذلك إلى الاهتمام الذي يحظى به هذا الموضوع في مجال البحث العلميّ بمختلف جوانبه ومستوياته، ومنه ارتأينا أن نحصر حديثنا عنه في جانب نعتقد أنه على قدر كبير من الأهمية لارتباطه بالنص القرآنيّ.

وتظهر أهمية هذا الموضوع في كونه يسهم في الكشف عن رصانة نظم الأسلوب القرآني –وهو أفصح الأساليب على الإطلاق– واستيعابه لمختلف القضايا المتعلّقة باللّغة من حيث مستوياتها ونظمها.

ولم يأت هذا الطّرح عبثًا، فقد حاولنا فيه استخراج مستويات التحليل اللساني وتتبع مواطن الدلالة بمختلف أنواعها وتطبيقها على سورة الكهف، وكذا تقصي مواضع أسس نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في السورة . للخروج ببحث علمي ذي صورة مشرّفة.

هذا الذي حدا بنا إلى رسم الإشكالية الآتية: إلى أي مدى ساهم تآلف الشكل والدلالة في بناء نظم سورة الكهف؟

والتي تفرّعت بدورها إلى مجموعة من الإشكالات الفرعية المطروحة:

هل للشكل الصوتي والصرفي والتركيبي أثر على تغير الدلالة؟

كيف ساهمت مستويات التحليل اللساني في توضيح الدلالة؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات نظمنا دراستنا هذه في فصلين، مسبوقين بمقدمة، تليهما خاتمة.

أما الفصل الأول فقد خصّص للمباحث اللسانية في شكل اللغة ودلالتها ونظمها؛ واشتمل على ثلاثة مباحث؛ جاء الأول موسوما بالشكل في الدّرس اللسانيّ، مرورا بمفهوم الشكل، وأقسامه؛ الفونولوجيا، والمورفولوجيا، والسانتكس، بينما جاء الثاني تحت عنوان " الدّلالة مبحث لسانيّ، تحدّثنا فيه عن مفهوم الدّلالة، وعرّفنا بالعلم الخاصّ بها، ووحدته، ثم نظّرنا لأهم نظرياته، في حين وسمنا الثالث بالتآلف بين الشّكل والدّلالة في اللّغة، أين تكلّمنا عن أقسام الدّلالة؛ الصوتية، والصرفيّة، والنّحويّة، والمعجميّة، والاجتماعيّة.

أمّا الفصل الثاني فوسمناه بدراسة تطبيقية في نظم سورة الكهف من خلال شكلها ودلالات آيها، مهّدنا له بتوطئة، وقسمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث، الأوّل تطرّقنا فيه إلى التآلف بين الصوت والدّلالة في نظم سورة الكهف، فاستخرجنا فيه أنواع الفونيمات؛ التركيبيّة، وفوق التركيبيّة، والوظيفة التمييزيّة للفونيم، والثاني عقدناه للكشف عن التآلف بين الصرف والدّلالة في نظم سورة الكهف، استخلصنا فيه أقسام المورفيمات؛ الحرّة، والمقيّدة، والصفريّة، والاشتقاقيّة، والثالث جاء مفردًا لتوضيح التآالف بين التركيب والدّلالة في نظم سورة الكهف، من حيث نظرة العلماء العرب القدماء، ثم عند اللغويّين الغربييّن المحدثين.

وبحكم طبيعة الموضوع كان المنهج الوصفي التّحليليّ هو الكفيل بتحديد مسار هذا البحث، حيث اعتمدنا عليه في جمع المادّة العلميّة، ثمّ تحليلها، والتعليق على نتائج هذا التحليل.

هذا ولم يكن لهذا البحث أن يوجد من عدم، وإنما أطّرنا له عن طريق اعتمادنا على مجموعة من المصادر التي كانت له الدّعامة والأس، نذكر منها:

_كتاب تفسير التحرير والتنوير لمحمّد الطاهر بن عاشور.

_ كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور.

_ كتاب اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية نعمان عبد الحميد بوقرة.

ولا بدّ أن نشير إلى أنّه لم تكن لنا حيازة السبق إلى هذا الموضوع فقد عمد إلى البحث فيه من الطلبة الكثير، نذكر على سبيل المثال:

_ البنية اللغوية في سورة الكهف دراسة لسانية تطبيقية لصباح دالي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات إشراف عبد الحليم بن عيسى 2013/2014، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة وهران.

_ سورة الكهف دراسة دلالية لعبد الناصر مشري، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير فس لسانيات اللغة العربية وتعليميتها، إشراف أحمد جلايلي، 2006/2005، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة.

وممّا لا ريب فيه، أنّ طريق طلب العلم محفوف بالمكاره والصّعوبات، ولعلّ أكثر ما وقف في طريق بحثنا عائقًا كون البحث في الشكل والدّلالة معًا بحث واسع جدًّا، والوقوف على متفرّقاته فيه من العسر الكثير لتشعّب مباحثه، كما لا نغفل عن أنّ البحث في اللغة القرآنيّة يستدعي توخّي أبلغ درجات الدقة والصّواب، حيث يضيق مجال الكلام فيه إلّا عمن هم ثقة من أولي الاختصاص والعلم.

وبعد، فإننا نتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير لأستاذنا المشرف الدكتور حسين قاضي، على صبره وتحمله مكابدة عناء الإشراف على هذا العمل، وتفانيه في الإغداق علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، وحرصه على أن يخرج البحث في أتمّ صورة، وأحسن وجه، وصبره علينا جميلًا، كما نشكر اللجنة الموقّرة التي تجشّمت عناء الاطّلاع على هذا البحث وقراءته، والشكر موصول إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

خميس مليانة في 21 ماي 2023.

الفصل الأول:

مباحث لسانية في شكل اللغة ودلالتها

يتناول هذا الفصل مباحث في قضايا لسانية من جهتين أو منطلقين؛ منطلق تأسيسي حداثي، وآخر تراثي، فقد ركّزنا في قضية الشكل والدلالة على مناهج البحث اللغوي الحديث، وبعض الشيء مما بُحث في هذه القضية في تراثنا اللغوي العربي، فجاء هذا الفصل مفصَّلًا كما يلي:

1 الشكل في الدرس اللساني:

يتضمن هذا المبحث الحديث عن مصطلح الشَّكل في الدّرس اللساني، من حيث مفهومه، وأقسامه وفيما يلي تفصيل ذلك.

1.1 مفهوم الشّكل:

1.1.1 لغة:

ورد عند ابن فارس (ت395هـ) في مقاييس اللغة أنّ: «الشين والكاف واللام مُعظمُ بابِه المماثلة. تقول: هذا شَكْل هذا، أي مِثله، فأما قولهُم: شَكَلت الكتاب أشْكُلُه شَكلاً، إذا قيَّدْتَه بعلامات الإعراب»[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور(711ته): « وشَكْلُ الشَّيْءِ: صُورَتُهُ المَحْسُوسَةُ والمُتَوَهّمَةُ، وَالجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَتَشَكَّلَ الشَّيْءُ: تَصَوَّرَ ؛ وَشكَّلَهُ: صوَّرَهُ»[2].

وعلى هذا فإن الشكل في معناه اللغوي لا يخرج عن المماثلة والتصور، فيكون شكل الشيء مثيله، وقد يقصد بالشكل الصورة، كأن تقول: شكل الكتاب والشجرة كذا وكذا فتقصد

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ص511.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص357.

صورتيهما، والشكل ههنا لا يخرج عن كونه إما ماديا يرى في العالم الخارجي أو مجرّدًا متوهما كقولك شكل الكتاب والشجرة وأنت تتوهمها ولا تراهما أمامك.

2.1.1 اصطلاحا:

يعرف الشّكل بأنّه: « وحدة لغوية محددة من خلال بنيتها وسماتها الصورية، يرادف الشّكل البنية أي العلاقات التي تنسجها الوحدات اللّغويّة فيما بينها، وشكل اللغة هو مجموع ألفاظ التأليفات الصوتية الممكنة في لغة معطاة ومادتها هي المادة الصوتية »[1]، أو هو «الصورة التي تتخذها الكلمة؛ صوتيا أو إملائيا ويقابله المحتوى »[2].

يتضح ممّا تقدّم أنّ الشّكل هو العنصر اللغوي المجرد الذي له سمات وخصائص، إذا أطلقت عرف بها، ويشكل مع عناصر أخرى نسقا لغويا أو علاقات لغوية، أو هو تلك الوحدات اللغوية من العلاقات التي تربط بين العناصر اللّغويّة ذات الطبيعة الصّوتيّة.

2.1. أقسام الشّكل:

اللسان بناء هرميّ، يتدرج من الوحدات الصغرى إلى الوحدات الكبرى، أي؛ إن هذا البناء قاعدته الدنيا الأساس هي الأصوات، وقمة رأسه الجملة أو العكس[3]، ويقسم شكل اللغة إلى[4]:

---

[1]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية، الدار البيضاء، دط، 2002م، ص57.

[2]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص114.

[3] - مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2013م، ص113.

[4]- مدلين شفيق شقير، دراسة المستوى المورفولوجي للغة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين، جامعة دمشق، كلية التربية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة، 2016/2015م، ص34.

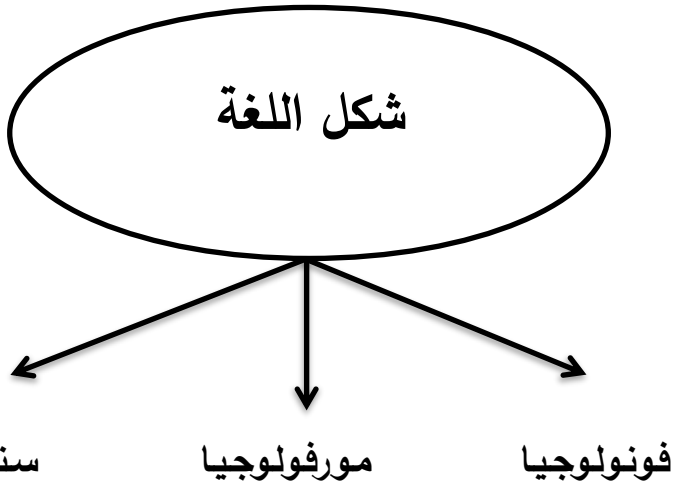

- الشكل 01 -

وبناءً على هذا يتّضح أنّ شكل اللغة ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: الفونولوجيا، والمورفولوجا، والسنتاكس، وفيما يأتي تفصيل ذكرها:

1.2.1. الفونولوجيا (Phonologie)

1.1.2.1 مفهوم الفونولوجيا:

تعدّ الفونولوجيا « علما لسانيا يختص بدرس أصوات لغة معينة، للوصول إلى طرق ائتلافها ونظام تركيبها، وما يتصل بذلك من فروق، فهو علم دراسة وظائف البنية الصوتية في لغة معينة»[1].

ومعنى هذا أنه يطلق مصطلح الفونولوجيا ويراد به أنه فرع من البحث اللغوي المعاصر، يعنى بدراسة وظائف الأصوات في لغة معينة، ودراسة المعاني الوظيفية للأنماط الصوتية في نظام اللغة.

[1] - نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، مكتبة المتنبي، دط، 2015م، ص90.

2.1.2.1 الوحدة الأساسية للفونولوجيا:

يطلق على الوحدة الأساسية لهذا العلم –الفونولوجيا– مصطلح **الفونيم (phonème)** والذي يعدُّ: " أصغر وحدة صوتية يتغير بها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحدة أخرى، وهو ذو شكل صوتي ليس له معنى في ذاته، وإنما هو ذو سمات تميزية"، ففي اللغة العربية مثلا: الفعل (قال) إذا أحللنا محلّ القاف في هذا الفعل ميما ولا ندخل أي تغيير آخر على الكلمة لتحولت إلى (مال)، وعلى ذلك فالقاف "فونيم" والميم "فونيم" آخر"[1]، أما إذا " استبدل فيه صوت بآخر، ولم يكن لهذا الاستبدال أثر في الوظيفة المعنوية فنحن أمام تنوع صوتي لفونيم واحد، ويسمى هذا الصوت المركب بـ: الألوفونAllophone»"[2].

ومن خلال هذا التعريف للفونيم نفهم أنّه أصغر العناصر اللغوية غير الدال بنفسه بل دال مع غيره بالتركيب من خلال علامة مميزة، كالعين والحاء من قولك: تجمل بالعِلم والحِلم.

ويقسم علماء الأصوات الفونيم إلى قسمين رئيسيين[3]:

أ_ الفونيم التركيبي، أو القِطعي (Segmental phonème) ويعرف بأنه: ذلك العنصر الذي يكون جزءاً أساسياً من الكلمة المفردة، كالباء، والتاء، والثاء ... وغيرها من الصوامت (Consonants)، علاوة على الحركات (Vowels)، وهي الفتحة، والضمة، والكسرة قصيرة وطويلة، وأنصاف الحركات وهي الواو مثل كلمة ولد، والياء في مثل كلمة يَدَعُ.

[1] - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص124/123.

[2] - نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص92.

[3] - ينظر، محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996م، ص129.

وعلى هذا فإن الفونيم التركيبي أو القِطعي هو عبارة عن "صوت" أو "حركة" تتوالى خطياً في الكلمة أو الكلام أو النص ويشمل الصوامت والصوائت.

ب_ الفونيم غير التركيبي، أو غير القِطعي (Suprasegmental phonème): هو عبارة ع ملمح صوتي تتأثر به وحدات صوتية قد تشتمل على أكثر من صامت، أو حركة في المنطوق الكلامي ويشمل النبر والتنغيم، ومن أمثلة الفونيمات غير التركيبية:

- "**النبر" (stress) و**" هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أكبر"[1]، مثل " كلمة: import إن ركزنا عند النطق على المقطع الأول كانت بمعنى (الاستيراد)، وإن ركزنا على نهايتها كانت بمعنى (استورد)"[2].

- "**التنغيم" (intonation)** و" هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"[3]، مثل " قولنا: (يا سلام) فهذه العبارة يمكن أن تكون للتعظيم أو للإعجاب أو للنفي، أو للإقرار، أو للتحقير، أو للسخرية"[4].

فالفونيم الفوقطعي هو ظاهرة صوتية تدرك من الشكل الصوتي والنطقي للكلمة، أو الجملة ويمثل النبر والتنغيم.

[1] - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص133.

[2] - مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م، ص24.

[3] - عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر 1932م - 1985م، دار الكتاب الجديد المتحد، ط1، 2013م، ص151.

[4] - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص137.

2.2.1 المورفولوجيا: (Morphologie)

1.2.2.1 مفهوم المورفولوجيا:

يطلق هذا المصطلح على " الحقل اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة وقد عرفه المحدثون تعريفات متقاربة تكاد تجمع على أن بنية الكلمة هي موضوع هذا العلم"[1]، ويعرف أيضا بأنه: " العلم الذي يبحث في تركيب بنية الكلمة من حيث التجريد والزيادة والتغيير، فهو يهتم بالتغيير الداخلي الذي يطرأ على الكلمة"[2].

ويقارب هذا المفهوم علم الصرف عند العرب قديما، يقول زكي حسام الدين: " علم الصرف، كما جاء عند سيبَوَيْه ومن تبعه، هو العلم الذي يختص بدراسة القواعد التي تخضع لها الكلمة، من حيث الصيغ، وما يحدث لها من متغيرات في بنيتها ومعناها، وهذا الفرع من الدرس يعرف في علم اللغة الحديث باسم Morphology"[3].

ونستفيد مما سبق أنّ المورفولوجيا فرع من فروع البحث اللغوي الحديث، له تشابه مع البحث الصرفي العربي، ويختص هذا الفرع بدراسة بنية الكلمة، من حيث بناؤها وصيغها، وما يطرأ عليها من تغيرات سواء أدت هذه التغيرات إلى تحويل في دلالة الكلمة أم لا.

2.2.2.1 الوحدة الأساسية للمورفولوجيا:

تشتهر الوحدة الأساسية للمورفولوجيا باسم **المورفيم (morphème)** ولهذا المصطلح في الترجمات العربية الحديثة مقابلات متعددة منها الصيغم والمورفيمية، والصرفية المجردة،

---

[1] - محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص265.

[2] - مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص188.

[3] - حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص156.

والصرفيم والصرفية والوحدة الصرفية[1]، وهو " الوحدة الصغرى الدالة، التي نحصل عليها بتقطيع الملفوظ دون الوصول إلى مستوى الفونيمات"[2].

ونفهم من هذا التعريف، أنه وإن اختلفت ترجمات الفونيم، يبقى يدل على كونه أصغر وحدة لغوية دالة بنفسها.

ولقد صنف اللغويون المادة اللغوية إلى مجموعتين كبيرتين من المورفيمات وهي[3]:

أ_ المورفيمات الحرة (Free morpheme): وتمثل الكلمات المجردة من الزيادة، والتسكين، والحذف، وأطلقوا عليها اسم مورفيمات حرة لسببين؛ أولهما أنها تستعمل في الكلام مستقلة عن أي مورفيم آخر، دون فقدان وظيفتها اللغوية، وثانيهما لأنها تستعمل في أي موقع من التركيب، فقد تكون فاعلا أو مفعولا أو اسما مجرورا، ومن أمثلة ذلك: رجل، قام، كبير، نحن، فوق ...

وعليه فالمورفيمات الحرة تظهر في الكلام مستقلة حاملة دلالة كقولك: رجل، و حرة في الاستعمال داخل الكلام؛ أي إنها تنتظم في الكلام، كرجل من قولك: هذا رجل، ورأيت رجلا.

ب_ المورفيمات المقيدة (Boundmorpheme): وهي علامة لغوية (صوتية) تتألف من فونيم واحد أو أكثر يضاف إلى المورفيم الحر للحصول على صيغة صرفية جديدة منه، أو لأداء وظيفة نحوية، وقد سمي مقيدا لسببين: لأنه لا يظهر في الكلام ولا في الكتابة إلا متحدا مع المورفيم الحر، وثانيا لأن هذا النوع من المورفيم لا يستخدم إلا في موضع معين من التركيب يحدده لنا النحو أو المعجم أو علم الصرف نفسه، وللمورفيم المقيد ثلاثة أنواع[4]:

---

[1] - ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، ص197.

[2] - نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص113.

[3] - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010م، ص177.

[4] - ينظر، نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص144/143.

_ فإن اتصلت المورفيمات بأول الكلمة تسمى سوابق: أ + كتب = أكتب.

_ وإن اتصلت بوسط الكلمة سميت دواخل (حشو): مثل: علم، عالم.

_ وإن اتصلت بأواخر الكلمة سميت لواحق مثل: كتب + تم = كتبتم.

وينبغي الإشارة إلى أن " المورفيم المقيد يتصل أحيانا بالكلمة وأحيانا قد يأتي منفصلا، لذا يشير بعضهم إلى ما يعرف **بالمورفيم الصفري**، وهو عدم ظهور المورفيم لا نطقا ولا كتابة لكن القارئ يقدر وجوده"[1]، في مثل " قولنا: (كَتَبَ) أي (كتب هو)، فصيغة كتب فيها مورفيم الصفر وهو الضمير الغائب"[2].

وبناءً على ما ورد آنفاً يمكن توضيح أنواع المورفيم من خلال المخطط التالي[3]:

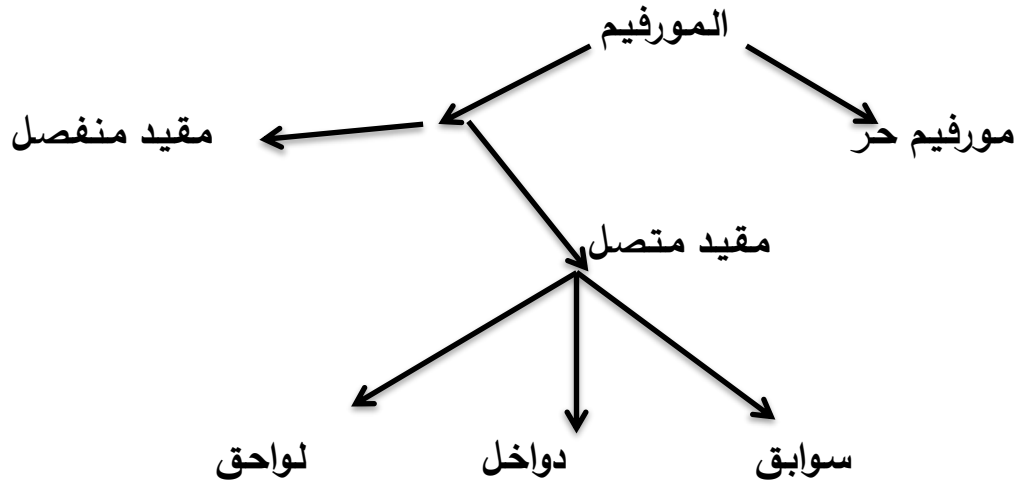

- الشكل (2) -

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرقا بين المورفيم والكلمة، " فالمورفيم هو أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب، وليست الكلمة كذلك، فقد تتكون الكلمة من مورفيم

[1] - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص179.

[2] - ينظر، سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص72.

[3] - ينظر، إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص179.

واحد فتكون في هذه الحالة أصغر وحدة صرفية مثل رجل، وقد تتكون من مورفيمين أو أكثر فلا تكون أصغر وحدة صرفية مثل رجلان أي إن الكلمة تختلف من حيث الكمُ عن المورفيم، وهي في الغالب الأعم تتألف من أكثر من مورفيم لما يلتصق بها عادة من سوابق ولواحق وأحشاء، أي إن المورفيم قد يكون كلمة، أما الكلمة فقد تتكون من مورفيم واحد وقد تتكون من عدة مورفيمات"[1].

3.2.1 علم التركيب (Syntaxe)

1.3.2.1 مفهومه:

يعدُّ علم التركيب (Syntaxe) جوهر الدرس اللغوي لربطه بين مستويات البنية اللغوية جميعها[2]، و" يرجع مصطلح "Syntaxe" إلى الكلمة اليونانية "Syntaxis" والتي تعني الترتيب أو التنظيم"[3]، ويعرف بأنه: " العلم الذي يدرس العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات، والغاية التي يسعى إليها هذا العلم هي تحديد القواعد المألوفة في تركيب الكلمات، وفي ترتيب الأقسام الشكلية لتكوين الجمل في لغة من اللغات"[4].

وفي ضوء ما تقدّم نقول: إن علم التركيب "Syntaxe" يعني الترتيب والتنظيم، وهو علم يبحث في العلاقات الداخلية بين الكلمات في الجمل والنصوص، وخلاصة هذا البحث تصنف في شكل قواعد وقوانين تنظم علاقات الكلام والكتابة.

---

[1]- ينظر، سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، ص68.

[2]- ينظر، نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص155.

[3]- عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، العدد الثالث عشر، ابريل، 2017م، الجزائر، ص131.

[4]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص149.

2.3.2.1 علم التركيب عند النحاة العرب:

لا يعدّ علم التراكيب بمفهومه الحديث جديدا عند العرب، بل " كانت جذوره ضاربة في عمق تاريخ التراث العربي، وإن اختلف المسمى عندهم لهذا المدلول، ولعل هذا ما أشار إليه كثير من الدارسين، من بينهم **زكي حسام الدين** حين قال: « كان كتاب سيبويه حجر الأساس الذي قام عليه الدرس اللغوي العربي، وتحددت من خلاله معالم علوم اللغة، فعلم النحو عنده يعني علم التراكيب الذي يختص بدراسة القواعد التي تحكم بناء الجملة وتركيبها، والضوابط التي تضبط كل جزء منها، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربط هذه الجمل وأنواعها، وهذا النوع من الدرس يعرف في علم اللغة الحديث باسم Syntax»"[1]، وهذا ما ذهب إليه **الأنطاكي** أيضا، " فقد اعتبر البحوث النحوية العربية، شاملة لجميع البحوث التي يطلق عليها الفرنجة اسم السنتكس"[2].

هذا ويختلف علم النحو عن علم التراكيب ذلك أنّ النّحو بمفهومه القديم علمٌ خاصّ بالعربيّة، بينما علم التركيب بمفهومه الحديث صالح لتطبيقه على العربيّة وعلى غيرها من اللغات الإنسانيّة، مع أنّ كلاهما يتخذ الجملة موضوعاً له.

1.2.3.2.1 مفهوم الجملة عند النّحاة العرب:

تعدّ الجملة من أهم الموضوعات التي عالجها علم التركيب (النّحو)[3]، فهي الخليّة الأساسيّة في بناء وتركيب نسيج اللسان البشريّ، وبالرغم من أهميتها في الدراسات اللغويَّة إلا أنَّها أخذت الجانب الأكبر من الاختلاف من حيث المصطلح[4]. **فسيبويه (ت180هـ)**

[1] - حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 156.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - ينظر، نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص156.

[4] - ينظر، عيسى قيزة، وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010/2009م. ص12.

مثلا " تردد عنده مصطلح الكلام بالمعنى الذي يشير إليه مصطلح الجملة عندنا"[1]، ويتضح هذا في قوله: " ألا ترى أنك لو قلت (فيها عبد الله) حسن السكوت، وكان كلاماً مستقيماً كما حسن واستغنى في قولك: (هذا عبد الله)"[2].

فمعنى الجملة عند سيبويه تركيب الكلام من جار ومجرور مع اسم، أو اسم إشارة مع اسم فيكونان لنا جملة، وجعل شرط الجملة حسن السكوت وهو تمام الكلام النحوي بحيث لا يبقى المستمع منتظرا لشيء آخر.

وتبدو الصلة وثيقة بين الجملة والكلام عند أوائل نحاة العربيّة، حتى إنهم استخدموا المصطلحين بمعنى واحد، وقد سار على هذا النهج كل من ابن جني وجار الله الزمخشري، حيث صرَّحا بأن الكلام يسمى الجملة، ومن تعريفاتهم للكلام قول **ابن جني (ت392هـ)**: « وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه »، وقد مثَّل له بنحو: زيد أخوك، وقام محمد ... وعرّفه **الزمخشري (ت538هـ)** بأنّه: « مركَّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى »[3].

فمن خلال هذين التعريفين نعلم أن الجملة قد ترادف الكلام والإسناد، وتأتي بمعناه ولا فرق بينهما، لكن نفهم من كلام ابن جنى أن شرط الكلام الإفادة، بينما تتوقف عند الزمخشريّ على الإسناد.

[1] - نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص 156.

[2] - كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص325.

[3] - ينظر، محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، ص305.

ولعلَّ " أوَّل من استخدم الجملة بالمفهوم الاصطلاحي هو **المبرّد (ت285هـ)** في حديثه عن الفاعل"[1]، والظاهر أنه " إنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعل جملةٌ يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب"[2].

أمّا **ابن هشام (ت761هـ)** فذهب إلى التمييز بين الكلام والجملة، فشرط الأول الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، وجملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام[3].

وحاصل كلام ابن هشام –رحمه– الله أنه جعل شرط التمييز بين الجملة والكلام معيار الإفادة، فإن كان الكلام مفيدا حسن السكوت عليه، صلح إطلاق الكلام والجملة عليه، وإن لم يفد أطلق مصطلح الجملة ذلك لأنها أُجملت ألفاظه وجمعت من غير أن تفيد.

2.2.3.2.1 أقسام الجملة عند النّحاة العرب:

لقد تنوّعت أقسام الجملة عند النّحاة العرب، وذلك وفقاً لمعايير تمثّلت في معيار الصدارة (الجمل الاسمية والفعلية)، ومعيار البساطة والتركيب (الجمل الكبرى والجمل الصغرى)، ومعيار الدلالة (خبرية وإنشائية)، ومعيار الوظيفة (جمل لها محلّ من الإعراب وجمل ليس لها محلّ من الإعراب) وفي ما يلي عرض لهذه التقسيمات:

[1]- عيسى قيزة، وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية، ص12.

[2]- محمد بن يزيد المبرّد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ج1، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، دط، 1994م، ص146.

[3]- ينظر، نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص157/156.

أوّلا_ معيار الصدارة (الجمل الاسمية والفعلية):

أ_ الجملة الاسمية: تعرّف بأنها الجملة التي تبدأ باسم، " يقول **ابن هشام (761هـ):** فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان"[1].

ب_ الجملة الفعلية: هي التي تبدأ بفعل، **يقول ابن هشام:** " والفعلية هي التي صدرها فعل كقلم زيد، وضُرب اللصُّ، وكان زيد قائما وظننته قائما، ويقول زيد".[2]

وقد وضّح ابن هشام المراد بصدر الجملة، فجاء في المغني: " ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو: أقائمٌ الزيدان وأزيد أخوك؟ ولعل أباك منطلق وما زيد قائما، اسمية، ومن نحو أقام زيد؟ وقد قام زيد وهلا قمت فعلية"[3].

فالجملة تكون اسمية إن ابتدأت باسم أو أسندت إلى اسم أو ربطت به كقولك: الله ربنا، وتكون فعلية إن ابتدأت بفعل أو صلح إسناد فعل لاسم له.

ثانيا_ معيار البساطة والتركيب (الجملة الكبرى والصغرى):

امتدّ نظر النحاة إلى جانب آخر وهو ما اصطلح عليه المتأخرون بالجملة الكبرى والجملة الصغرى[4]، وفيما يلي تعريف لكليهما:

[1] - محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001م، ص132.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص157.

[4] - كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص328.

أ_ الجملة الكبرى: هي " الاسمية التي خبرها جملة أو الجملة المصدرة بفعل ناسخ والخبر فيها جملة بحسب الأصل، وذلك نحو: (محمد سافر أخوه) و(زيد سافر) و(كان محمد أخوه منطلق)، و(ظننت محمداً يسافر أخوه)"[1].

ب_ الجملة الصغرى: وهي " المبنية على مبتدأ أو ما أصله مبتدأ كالجملة المخبر بها في الأمثلة وجملة المفعول الثاني في الجملة الأخيرة"[2]، أي جملة يسافر أخوه.

ثالثا_ معيار الدلالة (الجملة الخبرية والإنشائية):

وهذا تقسيم آخر للجمل بحسب المعاني التي تدل عليها، قال أبو علي: " والجمل على ضربين: خبر وغير خبر أي (الإنشاء)"[3].

أ_ الجملة الخبرية: هي " المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها، فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقا لا يحتمل الكذب أو كان كاذبا لا يحتمل الصدق أو كان يحتملهما فهو خبر. فقولك (السماء فوقنا) و(شربت البحر) و(أسافر غدا) كله خبر"[4].

ومعنى قولنا يحتمل الصدق والكذب، أن هذا الخبر إما أن يكون مطابقا للواقع أو غير مطابق في نفسه، مفصولا عن الذات المخبرة، فقولنا: (السماء فوقنا)، خبر يحتمل الصدق لذاته؛ لأنه مطابق للواقع، بينما لو قيل: (العسل مر) مثلا، لكان خبرا كاذبا لذاته ولو كان المخبر أصدق القوم لأنه غير مطابق للواقع.

---

[1] - فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص168.

[2] - المرجع نفسه، ص169.

[3] - كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص329.

[4] - فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص170.

ب_ الإنشاء: فهو " ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصحُّ أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذبٌ، لعدم تحقق مدلوله في الخارج، وتوقفه على النطق به، سمِّي كلاما إنشائيًّا"[1]، وينقسم إلى قسمين:[2]

_ الإنشاءُ الطلبي: وهو ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب. وهو تسعة أقسام: أمر، نهي استفهام، ودعاء، وعرض، وتحضي، وتمنٍّ، وترجٍّ، ونداء.

_ الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب، ومنه: أفعال المقاربة، وأفعال التعجُّب، والمدح والذمّ، وصيغ العقود، والقَسَم، ورُبَّ، وكم الخبرية ونحو ذلك.

وبناء على ما سبق نقول: إن الكلام الإنشائي هو بعكس الكلام الخبري، فالأول لا احتمال فيه للصدق والكذب، على عكس الثاني، ومن الأوّل ما يستدعي مطلوبا، وما لا يستدعيه.

رابعا: معيار الوظيفة (الجمل التي لها محل من الإعراب، والتي لا محل لها منه):

يقول أبو حيان: "أصل الجملة ألاّ يكون لها موضع من الإعراب، وإذا كان لها موضع من الإعراب تقدَّرت بالمفرد، ومن هذا ترى أن الأصل في الإعراب هو للمفرد، وأن الجملة إذا جاز تقديرها بالمفرد، أُعطيت إعرابه تقديراً، لأنها حلت محله، وقامت مقامه واستُخدمت في موضعه"[3]، وبهذا يقسم النّحاة الجمل إلى قسمين: " جمل لا محل لها من الإعراب، وجمل لها محل من الإعراب"[4].

---

[1] - عبد السلام هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1979م، ص13.

[2] - المرجع نفسه، 13، 14.

[3] - فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط5، 1989م، ص33.

[4] - فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص184.

أي: إن أصل الإعراب واقع على المفرد ويصلح معه، ولما كانت الجملة في حكم هذا المفرد صلح معها الإعراب لأن علة الإعراب رجعت إلى أصلها فصلحت وهو المفرد.

أ_ الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب: يرى ابن هشام ومن دار في فلكه أنّها سبعة،[1] وتمثلت في[2]: الجملة الابتدائية، الجملة الاعتراضية، الجملة التفسيرية، جملة جواب القسم، جملة جواب الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا، جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي، الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب.

ب_ الجمل التي لها محلّ من الإعراب: أمّا الجمل التي تقوم مقام المفرد، ويكون لها إعرابه فهي عند الجمهور سبع، وهي:[3] الجملة الواقعة خبرا، الجملة الواقعة حالا، الجملة الواقعة مفعولا، الجملة الواقعة مضافاً إليه، الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا، الجملة التابعة لمفرد، التابعة لجملة لها محل.

3.2.3.2.1 تحليل التركيب الإسنادي عند النّحاة العرب:

رأى النّحاة والبلاغيون القدامى أن الجملة تتألف من مسند والمسند إليه: " **فالمسند** هو محكوم به، **والمسند إليه** محكوم عليه، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد، فقولنا: (أشرقت الشمس) جملة تتضمن أيضاً مسنداً هو "أشرقت"، ومسنداً إليه هو "الشمس"، وقولنا: (الحق واضح) يتضمن أيضاً مسنداً هو "واضح" ومسنداً إليه "الحق"، فالفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية، أسند إليهما المعنى وثبت لهما، في حين أن الفعل والخبر جرى بهما الإسناد، فثبت بهما المعنى"[4].

---

[1] - ينظر، فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص36.

[2] - ينظر، شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997م. ص20.

[3] - ينظر، فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص138.

[4] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص295.

ومواضع المسند في العربية هي: " الفعل، والخبر، وخبر كان وإنّ وأخواتهما، واسم الفعل، والمصدر النائب عن فعل الأمر، **ومواضع المسند إليه** هي: الفاعل ونائبه، والمبتدأ، وما أصله مبتدأ كاسم كان وإنّ وأخواتهما، أمّا القيود فنحو: أدوات الشرط والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع والنواسخ"[1].

1.2.3.2.4 علم التراكيب عند اللسانيين المحدثين:

لقد اهتمت مناهج البحث اللغوي في الدرس اللساني الحديث بالتركيب، وقد نتج عن هذا البحث ثلاثة اتجاهات لغوية هي: الاتجاه البنيوي الوظيفي الأوروبي بزعامة أندري مارتيني، والاتجاه البنيوي الأمريكي ممثلا في الاتجاه التوزيعي بزعامة ليونارد بلومفيلد، والاتجاه العقلي ممثلا في صورة النحو التوليدي التحويلي بزعامة نوام تشومسكي.

أوّلًا: الاتجاه الوظيفي (Fonctionnalismme)

نجد في هذا الاتجاه " **أندريه مارتينيه (A. Martinet)** فقد أعطى التركيب الإسنادي مكانة في نظريته، حيث جعله النواة الأساسية للجملة، والذي يتكون من عنصرين هامين هما **المسند** وهو نواة الخطاب (الحكم) و**المسند إليه** الذي تكتمل به الجملة (المحكوم عليه)"[2].

فجملة: " (يفرح الأطفال بيوم العيد)، تحلل إلى تركيب إسنادي هو (يفرح الأطفال)"[3]، بحيث يمثل هذا التركيب أساس الجملة، لا يمكن أن يزول وإذا زال فسدت الجملة، وهو " تركيب مستقل لأنه يدل بنفسه على وظيفته. أمّا بقية العناصر الأخرى (بيوم العيد) فمتعلقة

[1] - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص101.

[3] - نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص160.

به وهي فضلات تضاف لتحديد الزمان والمكان أو لتخصيص أحد عناصر الإسناد فإذا حذفناها لا تختل الجملة إذ أن الوقف ممكن بعد التركيب الإسنادي"[1].

وبناءً على ما سبق فإنّ الجملة عند **أندريه مارتينه** قائمة على ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، فالمسند هو الركن الأول الأساس ويمثل نواة الخطاب، أمّا المسند إليه فهو الركن الثاني له، وهو ما يكمل هذا الخطاب ويتممُّ معناه، إذ يشكلان معا كياناً مستقلاً، هذا وأشار مارتينه إلى بقية عناصر الجملة (فضلات)، والتي لا يؤثر حذفها على معنى الجملة.

ثانيًا: الاتجاه التوزيعي(Distributionnalisme)

يستند الاتجاه التوزيعي على اختلاف مدارسه إلى " أن اللغة مؤلَّفة من وحدات تمييزية يظهرها التقطيع أو التقسيم، ويعتمد منهج التوزيعية على الطريقة الشكلية للوصول إلى المكونات المباشرة والمكونات النهائية[2]، ولعلّ أهمّ ممثل لهذا الاتجاه هو **ليونارد بلومفيلدّ**"[3]، **(L. Bloomfield)** فقد عرض في كتابه (اللغة) لمبادئ تحليل العبارة على هذه الطريقة، و" يوضّح المثال التالي ما عرضه: Poor John ran away أي؛ فرّ جون المسكين، فالجملة هنا تقسم إلى مكوّنين مباشر (Constituants immédiats) هما:

أ_ Poor John

ب_ Ran away

[1] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص101.

[2] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص306.

[3] - نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص161.

ثمّ " يقسم كل منهما إلى مكونين مباشرين، فالأول ينقسم إلى: Poor و John، والثاني إلى: ran و away"[1].

هذا وقد تمت إعادة صياغة تصورات بلومفيلد بطرائق مختلفة متقاربة أحياناً ومتباعدة أحياناً أخرى من قبل مجموعة من اللسانيين نذكر منهم[2]: **برنار بلوك (B. Bloch)**، و**شارل هوكيت (ch. Hockette)**، و**أوجين نيدا (E. Nida)**، و**زيليغ هاريس (Z. Harris)**، وتجدر الإشارة إلى أنّ " هاريس انتهى إلى أن عناصر السياق اللغوي تنتظم في ترتيب هرمي حيث تحدّد كل وحدة لغوية وتعرّف بتآلفها بالمرتبة العليا، يبدأ ذلك بالوحدات الصوتية (الفونيمات) التي تتّحد لتشكّل وحدة صرفية (مورفيم)، ثمّ يشكّل هذا المورفيم بائتلافه مع غيره في المستوى التركيبي جملة معينة"[3].

والظاهر أنّ هذا التيار كان قد طور منهج تحليل الجملة بالنظر إلى الاقترحات التالية:

_ الوصول إلى البنية المجردة للجملة من خلال مكوناتها المباشرة.

_ طرق التمثيل التوزيعي للجملة، وهي ثلاثة:

أ/ **التقويس**[4] (Parenthétisation)؛ وتقوم هذه الطريقة على وضع أقواس متداخلة في التركيب، وفي الجملة التالية تمثيل لهذه الطريقة[5]:

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص306.

[2] - ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، ص408.

[3] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص307.

[4] - ينظر، نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص163.

[5] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص308.

(الولد يشاهد التلفاز)

(١(٢(٣ الـ)٤ (٥ولد)٦)٧ (٨(٩ يشاهد)١٠ (١١(١٢ الـ)١٣ (١٤تلفاز)١٥)١٦)١٧)١٨

ولتدارك صعوبة هذا التمثيل يمكن جمع الأقواس للدلالة على المقصود منها نحو:

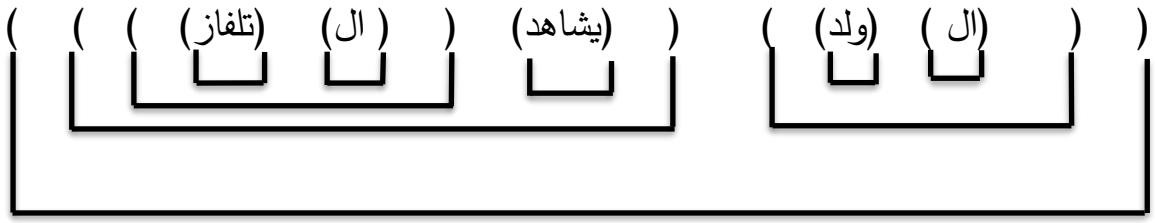

وتبيّن بحسب الأرقام المتسلسلة ما تشير إليه الأقواس:[1]

١-١٨ = الجملة (p)

٢-٧ = الولد: ركن اسمي (S.N)

٣-٤ = ال: أداة تعريف (A.D)

٥-٦ = ولد: عنصر اسمي (N)

٨-١٧ = يشاهد التلفاز: ركن فعلي (S.V)

٩-١٠ = يشاهد: عنصر فعلي (V)

١١-١٦ = التلفاز: عنصر اسمي (N)

١٢-١٣ = ال: أداة تعريف (A.D)

١٤-١٥ = تلفاز: عنصر اسمي (N)

[1] - المرجع السابق، ص309.

ب/ علبة هوكيت؛ ويُعدُّ هذا التمثيل المِبْياني من أكثر التمثيلات تداولاً في اللسانيّات البنيويّة الأمريكيّة، وهو قريب جداً من التمثيل السابق، إلاّ أنه أكثر وضوحاً منه، من حيث تبيانه للعلاقات القائمة بين المُكَوِّنات المباشرة للجملة، ويقدّم تمثيل هوكيت في شكل خانات تحمل كل منها وحدة لغوية محدّدة، بحسب المستويات الممكنة، انطلاقاً من المستوى الأعلى، وهو الجملة إلى أصغر وحدة مستقلة بذاتها وهي الصرفات، وهذا ما يوضّحه المثال التالي:[1]

- يأكل الولد التفاحة

في خانات هوكيت على الشكل التالي:

سابقة	فعل	محدد	اسم	محدد	اسم	6
يـ	أكل	ال	ولد	ال	تفاحة	5
يـ	أكل	ال	ولد	التفاحة		4
يـ	أكل	الولـــد		التفاحة		3
يـــــأكل		الولـــد		التفاحة		2
يأكـــل الولـــــد التـــــفاحة						1

و" ينطلق التحليل من الخانة رقم (1) حيث تشير كل خانة تباعاً إلى الوحدات الكبرى المؤلّفة للجملة، ويستمرّ التحليل إلى أصغر الوحدات الدالة على معنى، سواء أكانت صرفات حرّة (أكل/ ولد/ تفاحة) أم صرفات مقيدة (يـ / ال) الخانة رقم (6)"[2].

[1] - مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، ص411.

[2] - المرجع السابق، ص411، 412.

ج/ التمثيل بالشجرة(arbre)؛ وهذه الطريقة هي أكثر الطرق شيوعاً وقبولاً لدى الدارسين المحدثين ولا سيما أصحاب المدرسة التوليدية والتحويلية. ويشير جذر الشجرة إلى المكوّن الرئيسي الأعلى، أي الجملة. وتشير كلّ عقدة إلى مكوّن واحد قابل للتجزئة. على حين أن العقدة النهائية تشير إلى الوحدات النحوية الصغرى. ومثال ذلك: نسي الطالب كتاب القواعد.[1] والشكل التالي يوضّح تحليل هذه الجملة حسب هذه الطريقة[2]:

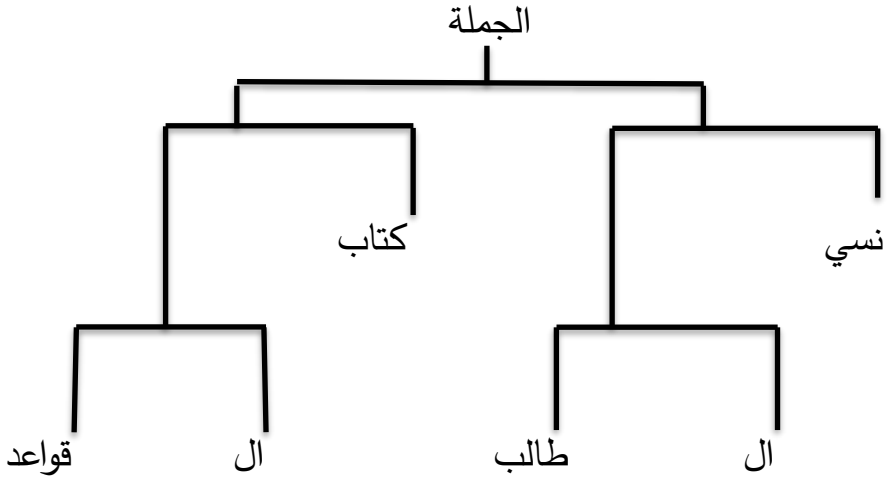

ثالثًا: الاتجاه التوليدي التحويلي (La grammaire générative Transformation)

رائد هذا المذهب هو **نوام تشومسكي**، صاحب أول كتاب لغوي له « البنى التركيبية»، الذي أعلن من خلاله عن منهج جديد لدراسة اللغة أسماه "القواعد التوليدية التحويلية"، أحدث

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص312.

[2] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2015م، ص199.

انقلابا وتحولا كبيرين في حقل الدراسات اللغوية، انتقد فيه مناهج البنيويين السلوكيين بصفة عامة، ذلك أنهم من وجهة نظره اكتفوا بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية، وتجاهلوا تفسير القواعد التي يلجأ إليها المتكلم في تكوين الجمل، وبهذا لم يعيروا أي اهتمام للكفاءة اللغوية، وأنهم اكتفوا بوصف البنية السطحية للغة وتغافلوا عن وصف البنية العميقة، كما تجاهلوا الدور الذي يلعبه المعنى في تكوين التراكيب والجمل، هذا بالإضافة إلى أن « البنيوية لم تلق النجاح اللازم لأنها اهتمت بالبنية السطحية فقط، ولم تتمكن بذلك من وضع قوانين شاملة، وعلى العكس من ذلك، فإن القواعد التوليدية التحويلية لم تتوقف عند وصف اللغة، بل تعدته إلى تحليلها، وتفسيرها، واستنباط القواعد العامة التي تحكمها»[1].

ومن أمثلة ما قدّمه في تحليل الجمل، تحليله للجملة الآتية:[2]

الأفكارُ الخضراءُ عديمةُ اللّون أو التي لا لون لها، تنام بلطف، وترجمتها:

(Colorless green ideas sleep furiously)

أو جملة: غاضبة تنام الأفكار الخضراء التي لا لون لها، وترجمتها:

(Furiously sleep idea green colorless)

إذ يشترط "تشومسكي" مع سلامة الجملة من حيث تركيبها النحويّ، أن تكون متماشية مع قياس اللغة؛ فتكون بذلك الجملة سليمة من حيث تركيبها النحوي (Grammaticalitè) ومناسبة لمدلولات اللغة المعين (Acceptabilitè) ، فالجملة الأولى أقرب إلى الصورة

[1] - ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص204.

[2] محمد مغناجي، التوجيه الدلالي للبنى التركيبية؛ تحليل لساني لربع مريم على ضوء النظرية التحويلية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، تخصص علوم اللسان، 2015 / 2016م، ص 21.

الشعرية منها إلى الكلام اليومي مع سلامتها اللغوية، أما الثانية فأبعد عن المنطقية والتداولية مع صحتها اللغوية هي الأخرى، فلو أردنا مرقاة إلى أفق المعنى وجدنا أن علاقة هذا التركيب الدلالية تتواضع انطلاقا من رصف الكلمات لتثير دلالة عامة شعرية أو إيمائية، إنها تفكُّك حقيقيٌّ في عمق الكلمات، أدّى إلى تباعد استقراب دلالة دانية"[1].

فجملة " (فتنام) لا تخدم شبه الجملة؛ جار ومجرور (في غضب) من حيث شبه الفاعل (الأفكار) الموصوفه بالخضراء بلاغيا، وشبه الوصف شبه جملة جار ومجرور (في غضب)، ورغم القاعدة النظمية صحيحة كما يومئ إلى ذلك فرديناند دوسوسير في التعبير عن "ثنائية المحور الاستبدالي والنظمي"؛ فشبه الجملة الجار والمجرور (في غضب) جاءت متعلقة بحال محذوفة تقديرها يمنحه السياق، ممثل في كائنة أو مستقرة"[2].

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 الدلالة مبحث لساني:

تعدّ الدلالة عنصرا لغويا هاما في البحث اللغوي الحديث، وعلى أساسها قامت نظريات لغوية، وعليه مدار اشتغال اللغويّين وبحوثهم، فمعلوم أن اللغة تنطلق من المستوى الصوتي لكن المبتغى والمنتهى هو المستوى الدلالي، فهو أهم ما يصبو الباحثون اللغويون للوصول إليه لأن عليه مدار الكثير من القضايا ذات الشأن.

1.2 مفهوم الدلالة:

1.1.2 لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ): «الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها والآخر اضطرابٌ في الشيء، فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلانًا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِلالة، والأصل الآخر قولهم: تدَلْدَل الشيء إذا اضطرب »[1]، ويقول ابن منظور(ت711هـ): «ودَلَّهُ عَلَى الشَّيءِ يَدُلُّهُ دَلاًّ ودَلالَةٌ فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ، ودَلَلْتُهُ فَانْدَلَّ... وقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلُولَةً»[2].

ومدار الكلام على معنى الدلالة لغة لا يخرج عما قاله ابن فارس، إما أن تكون الدلالة بمعنى الأمارة أي العلامة، ومنها الدليل علامة على الطريق، وعلى الشيء الذي نريد أن نثبته، وإما أن تكون الدلالة بمعنى الاضطراب، كتدلدل الشيء، وفي التدلدل اضطراب.

2.1.2 اصطلاحا:

أما مفهوم الدلالة اصطلاحا فقد حدّها الشريف الجرجاني (ت816هـ) بقوله: « هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص260/259.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص2310.

المدلول»[1]، وتعرف أيضا بأنها: « ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني»[2].

أي؛ هي السبيل الذي يوصلنا إلى معرفة معاني الألفاظ وغيره، فتوقف معرفتنا للمدلول على الدال هو انتقال واضطراب وتحول من حال إلى حال، كما يعد الدال دليلا يهدينا إلى معرفة المدلول.

2.2 التعريف بعلم الدّلالة

أوّل من بادر باستعمال مصطلح الدلالة، الفرنسي **Bréal Michel** في نهاية القرن التاسع عشر 1883م قاصدا به علم المعنى[3].

وذهب البعض في تعريفه إلى أنّه يقصد به " دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظريّة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[4]

أي العلم الذي يبحث ويدرس معاني الجمل والتراكيب، وهو فرع من فروع علم اللغة الذي يتّخذ من المعنى موضوعا له.

---

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص108.

[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص26.

[3]- كلود جرمان، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص8.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص11.

3.2 الوحدة الدّلاليّة

عمل علماء الدّلالة جاهدين " للبحث عن طريقة يتوصلون بها إلى تحديد معالم الوحدة الدلالية Sememe، يتأسون – في ذلك بما فعله علماء الأصوات في تحديد معالم (الفونيم)، وما فعله الصرفيون في تحديد معالم (المورفيم)، ولم يكن الأمر سهلا ولا ميسورا؛ ففي الأصوات والصرف يجري التعامل مع ماهو منطوق أولا وقبل كل شيء، وأما في الدلالة فالتعامل إنما يكون مع المعنى الذي يصعب معه ضبط طبيعته العقلية التجريدية.[1]

ومنه تعدّدت الآراء "واختلفت وجهات النظر اللغوية حول تعريف الوحدة الدلالية، فمنهم من قال إنها: الوحدة الصغرى للمعنى، ومنهم من قال إنها: تجمع من الملامح التمييزية، ومنهم من قال إنها: أي امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا.

بناء على هذا قسم ندا Nida الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

1_ الكلمة المفردة.

2_ أكبر من كلمة (تركيب).

3_ أصغر من كلمة (مورفيم متّصل).

4_ أصغر من مورفيم (صوت مفرد)"[2].

فالدّلالة عند هذه الآراء مجتمعة، لا يمكن حصرها في مستوى معيّن من اللغة، إذ يمكن ملامستها في كلّ المستويات اللّغويّة بدءا بالمستوى الصّوتيّ إلى التركيبيّ، وإن كان في تحديدها نوع من الصّعوبة للعلّة التي ذكرها العلماء من كونها ذات طبيعة مجرّدة.

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008م، ص261.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص31، 32.

4.2 نظريّات علم الدّلالة:

عند النّظر إلى ما أخرجته الدّراسات اللسانيّة التي بحثت في قضيّة المعنى، نلاحظ أنّها مالت نحو التأطير النظرّي، والتّأسيس للدّرس الدّلاليّ في صورته الشّاملة، الأمر الذي نتج عنه بروز مناهج ونظريّات اتّخذت من الدّلالة موضوعا لها، ولكن من زوايا نظر، ووجهات رأي مختلفة، ولعلّ من أهمّ النّظريات التي اهتمّت بدراسة المعنى وتحليله نجد:

1.4.2 النظرية السياقية للمعنى The contextual Theory of meaning

اقترنت هذه النظرية باسم اللغوي الإنجليزي فيرث Firth وقد أكدت هذه النظرية على أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها وقوفا صحيحا.[1] هذا وقد صرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة.[2]

هذا ويقسم السياق عند فيرث إلى نوعيين[3]:

ـ السياق الداخلي للحدث اللغوي: ويتمثل في العلاقات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية بين الكلمات داخل تركيب معين .

ـ السياق الخارجي: ويتمثل في السياق الاجتماعي، أو السياق الحال بما يحتويه، وهو يشمل الإطار الخارجي للحدث الكلامي.

وتجدر الإشارة إلى أن علماء العرب قد تنبهوا إلى أهمية المقام (سياق الحال) في فهم دلالات الألفاظ، يقول الراجحي: " وقد لا يكون بعيدا عما نحن فيه أن نشير إلى أن العرب

---

[1] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة . دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات . دار المعرفة الجامعية، دط، 1997م، ص22.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68.

[3] حلمي خليل،الكلمة –دراسة لغوية معجمية– دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998م، ص161.

القدماء كانت لهم إشارات إلى الموقف أو المقام أو غير ذلك مما قد يشبه فكرة سياق الحال، من هذه الإشارات ما أفرده المفسرون لمعرفة أسباب النزول، كما أولى الأصوليين السياق بقرائنه المتنوعة أهمية كبيرة في فهم دلالات ألفاظ القرآن الكريم واستنباط أحكامه"[1].

2.4.2 نظرية الحقول الدلالية Semantic Fields Theory

وتعنى هذه النظرية بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية.[2] وتعرف هذه الحقول أو المجالات بأنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام لون وتضم ألفاظا مثل: أحمر، ازرق، أصفر، أبيض ... وعرفها اولمان ullman بقوله (هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة)، وليونز lyons بقوله: (مجموعة جزئية لمفردات اللغة)[3].

وبناءً على هذا ترى هذه النظرية، أنه لكي تفهم معنى كلمة، يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، ويذكر ليونز بأنه لا بد من دراسة العلاقة بين المفردات داخل الحقل، أو الموضوع الفرعي. وفي هذا الإطار يأتي تعريفه للكلمة بأنها: عبارة عن محصلة الكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي.[4]

هذا وقد وسع أصحاب هذه النظرية مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية[5]:

---

[1] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة . دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات . ص 23.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص79.

[4] حسام البهنساوي، التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003م، ص 15.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80، 81.

_ الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.

_ الأوزان الاشتقاقية.

_ أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

_ السنتجماتية وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي.

وقد تنبه لغويو العرب القدامى إلى فكرة الحقول الدلالية، وكان من مظاهر ذلك تصنيفهم للرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات.[1]

3.4.2 التحليل التكويني للمعنى Componential analysis of meaning

وتهتم هذه النظرية بتحليل الوحدة المعجمية إلى مكوناتها الأساسية، أو مقومات ماهيتها فمكونات (إنسان) مثلا هي (حيوان + عاقل)، ومكونات رجل هي (حيوان + عاقل + ذكر + بالغ).[2]

وينطلق أصحاب التحليل التجزيئي للمعنى من نظرية ترى أن معنى الكلمة هو مجموعة من العناصر التكوينية أو النويّات المعنوية أو المكونات الدلالية. ومن المعروف أن هذا التحليل استخدم في مجالات لغوية متعددة، فقد قام كاتس وفودر katz and fodor بتطبيق مشهور قوامه البحث في معاني الكلمات بإرجاعها إلى المكونات أو المؤلفات الأساسية.[3]

[1] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص 24.

[2] محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى . أنظمة الدلالة في العربية . دار المدار الإسلامي، بيروت–لبنان، ط2، 2007م، ص124 /125.

[3] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص367.

ومن فوائد هذه النظرية سهولة التوصل إلى نوع العلاقة بين معاني الوحدات المعجمية، ودراسة علاقات المعنى كـ: الترادف، التضاد، والاندراج .. دراسة علمية دقيقة، كما نجد لها تطبيقات في المجال النحوي، لا سيما في مجال التطابق والإسناد.[1]

جاء هذا العرض لذكر أهمّ النظريات الدّلالية التي اهتمّت بشكل خاصّ بدراسة المعنى، وتحليله إلى عناصره التي تشكّله وفق علاقاته الخاصّة، سواء ما تعلّق منها بالسّياق، أو ما كان منها في صلة بالحقول الدّلاليّة ومجالاتها ، أو ما هو متعلّق بالتحليل التجزيئيّ للمعنى.

[1] محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ص 125.

3 التآلف بين الشّكل والدّلالة في اللّغة

اهتمت مناهج البحث اللساني في العصر الحديث بالبحث الدلالي، واعتنت به عناية بالغة، نظرا لما تفيده الدلالة في بناء المنظومات العلمية، كما قسموا الدلالة بحسب تقاسيم البناء العلائقي لنظام اللغة الشاملة فمنها: الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية أو التركيبية، والدّلالة الاجتماعيّة، " فلا يمكن فصل الدّلالة عن غيره من فروع اللّغة، فكما تستعين علوم اللّغة الأخرى بالدّلالة للقيام بتحليلاتها، يحتاج علم الدّلالة –لأداء وظيفته– إلى الاستعانة بهذه العلوم"[1]. ومن خلال ذلك يظهر التآلف بين شكل اللغة ودلالتها، حيث إنّ أيَّ تغيّرٍ في ذلك الشّكل يفضي إلى تغير في الدّلالة أيضًا، إذ لا يمكن أن تكون الزّيادة أو النقصان في بناء الكلمة وشكلها حادثة لغير غرض من ذلك، وبيان ذلك نوجزه فيما يعرف عند الدّلاليّين بأنواع الدّلالة:

1.3 الدلالة الصوتية:

وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات[2]، والمقصود بها تلك الدلالة التي ترتبط بإحدى نظريات أصل نشأة اللغة، وهي وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه، وقد تأثرت هذه الدلالة بنظرية محاكاة الأصوات، أو نظرية التقليد والمحاكاة، وسمى ابن جني هذا النوع من الدلالة بالدلالة اللفظية من خرير ، وحفيف، وزقزقة، وجرجرة، وقرقرة، ومواء، وعواء ...[3]

ويتّضح ذلك من خلال عقد مقارنة بين كلمتي (تنضخ، تنضح) فالأولى تعبّر عن فوران السائل بقوّة وعنف، وهي عند مقارنتها بالثانية (تنضح) التي تدلّ على تسرّب المياه ببطء

[1] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص13.

[2]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م، ص46.

[3]- نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص188/187.

وتؤدة، فإنّ هذه المقارنة توضح أنّ لصوت الخاء في الأولى دلالة صوتيّة قويّة، حيث إنه أكسبها –في رأي أولئك اللّغويّين الذين يقولون بوجود علاقة طبيعيّة بين الدّال والمدلول– تلك القوّة زذلك العنف[1].

والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به، هناك إذن نوع من الدّلالة تستمدّ من طبيعة الأصوات، وهي التي يطلق عليها اسم الدّلالة الصوتيّة.[2]

ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية «النبر» فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة، فبعض الكلمات الإنجليزية تستعمل "اسما" إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر على مقطع آخر من الكلمة أصبحت "فعلا" وتستعمل حينئذ استعمال الأفعال[3]، مثال ذلك: Increase يقع النبر فيها في المقطع الأول، وهي اسم بمعنى زيادة، و Incre'ase يقع النبر فيها في المقطع الأخير، وهي فعل بمعنى يزيد.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية أيضا «النغمة الكلامية» وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دورا هاما، ففي اللغة الصينية مثلا قد يكون للكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفرق بينها إلا اختلاف النغمة في النطق[4]، وبهذا تستعمل النغمة الكلامية لتوضيح موقف المتكلم، فمثلا الكلمة الإنجليزية "yes" تستعمل بنغمات كلامية مختلفة بحسب السياقات الكلامية والموقفية المختلفة ومن خلال هذه النغمات تفهم دلالات مختلفة، إذا نطق مقطعها بنغمة هابطة يكون معنى ذلك أن الجواب "نعم"، أما إذا كان النغم صاعداً عالياً، فإن ذلك يعني سؤالا، وإذا كان النغم صاعدا منخفضا، كان ذلك يعني: "استمر أنا أنصت"، وعندما يكون

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص46.

[2] ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص47.

النغم هابطا صاعدا فإن المعنى يصبح: " إنني في حالة شك"، في حين يكون المعنى: " إنني على يقين" عندما يكون النغم صاعدا هابطا[1].

ومنه فطبيعة الأصوات وخصائصها يمكن لها أن تؤدّيَ معانيَ معيّنة، وتميّز بين الدّلالات، بحيث يكون التغيّر الحادث في أصوات اللفظ الواحد مفضيًا إلى إحداث تغيير في المعنى أيضًا، فكلّ صوت تقابله وظيفة محدّدة، وهذا الذي تقرّه الصوتيات الوظيفيّة، إذ ترى الفونولوجيا أنّ للصّوت (الفونيم) وظيفة تمييزيّة بين المعاني.

2.3 الدلالة الصرفية:

وهي دلالة تستمد من صيغة اللفظة المفردة غير المقترنة بألفاظ أخرى[2]، وهي لا تهتمّ بالكلمات من حيث موقعها في الجملة، أو ارتباطها بالسياق، بل من حيث هيئتها وبنيتها، وعليه فهي تعرّف بأنّها تلك الدّلالة التي تستمدّ من صيغة الكلمة وبنيتها، وهي زائدة تضاف إلى الدّلالة المعجميّة[3].

وذلك أنّ " في الصّرف مورفيمات لها أسماء خاصّة، كالطّلب والصّيرورة، والمطاوعة والتعدّي واللّزوم، والافتعال والتّكسير، والتّصغير والوقف".[4]

ونمثّل لذلك بلفظتي "سارق" و"سرّاق" فهما تشتركان في المعنى المعجمي لكنهما تختلفان في المعنى الصرفي، فالأولى تدل على الفاعلية، أي أن هذا الشخص هو الفاعل على صيغة اسم الفاعل، وأما الصيغة الثانية فهي "سرّاق" على وزن "فعّال" وهذا الوزن يفيد

[1]- محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص274.

[2]_ نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص188.

[3]_ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص46.

[4] ج. فندريس، اللّغة، تع: عبد الحميد الدّواخليّ، محمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصريّة، ص105.

المبالغة، فالمعنيان الصرفيان مختلفان[1]، هذا وقد ربط علماء العربية بين الصيغة والدلالة فذكروا أن صيغة فعّل تدل على التكثير وأفعل تدل على الدخول في الشيء وفاعل على المشاركة[2].

ويسمّى هذا النّوع من المورفيم في اللسانيات الحديثة المورفيم الاشتقاقيّ الذي يعرّف على أنّه " مورفيم نشتقّ به كلمة جديدة من كلمة أخرى. مثلًا من (كَتَبَ) نستطيع أن نشتقّ الكلمات الآتية: كتابة، كاتب، مكتوب، مَكْتَب، وهي على وزن فِعَالة، فاعل، مفعول، مَفْعل على التوالي."[3]

كما يمكننا " من كلمة (عَلَّم) نشتق تعليم، معلِّم، تعليمات، علَّامة، معلِّم، ... الخ. من كلمة probable نشتق improbable و probability و improbability، ويمكن أن نعبّر عن الاشتقاقات السابقة كما يلي:

كتب + وزن فاعل = ⟵ كاتب

كتب + وزن مفعول = ⟵ مكتوب

كتب + وزن فِعالة = ⟵ كتابة

كتب + وزن مفعل = ⟵ مَكْتَب"[4].

ومعنى هذا أن الدلالة الصرفية تستفاد من العلاقات البنيوية لهذا العلم، ومن بنية الكلمة، والدلالة الصرفية ليس واحدة، بل هي دلالات كقولك: عالم، وهو وصف محوّل عن علِم

[1]- نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص188.

[2]- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993م، ص98.

[3] محمّد عليّ الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2000م، ص71.

[4] المرجع نفسه، ص72.

إلى فاعل يفيد زيادة في معنى الفعل في الموصوف، أما قولك: علامة، فهو وصف محوّل عن عالم لإفادة تكثير وصف الفعل، ومعناه في الفاعل وهو وصف زائد بمبالغة في الفاعل مع إفادة الحدوث، وقد نفهم الدّلالة من المادة نفسها على بنية مختلفة كقولك: عليم، إذا قصد به إفادة الوصف على الدوام وليس الفاعل أو المبالغة، ومنه نفهم أن الدلالة الصرفية تُفهم من بنية الكلمة وهي دلالات مختلفة.

3.3 الدلالة النحوية:

هي دلالة نستمدها من تركيب معين للكلمات، وفي نظام خاص بحيث تؤدي كل كلمة وظيفة معينة داخل السياق؛ لأن الكلمة تكتسب تحديدا، وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موضع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية، الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز[1].

مثلا: يكتب الطالبان الدرس في دفتر المحاضرات، "فالطالبان" في حالة الرفع لأن الكلمة في موقع الفاعلية، و"الدرس" في حالة النصب لأنه في موقع المفعولية و"دفتر" في حالة الجر لأنه مسبق بحرف جر، والمحاضرات في حالة الجر لأنها مضاف إليه[2].

ولذلك " وجب مراعاة الجانب النّحويّ، أو الوظيفة النّحويّة لكلّ كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤدِّ تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النّحويّة) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك: طارد الكلب القط، وطارد القط الكلب".[3] لأنّنا مثلا حين جعلنا لفظ (الكلب) في الجملة الأولى في رتبة الفاعل دلَّ ذلك على فاعليته، ومطاردته القطَّ فصحّ المعنى، وحين غيّرنا مكانه ووظيفته في الجملة الثانية فأخّرناه عن مفعوله (القطّ) صار

[1]- نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، ص189.

[2] - نور الهدى لوشن، مباحث في علم الدلالة ومناهج البحث اللغوي، ص150.

[3] _ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص13.

فاعلا مؤخَّرًا، وصار القطّ مفعولا مقدّمًا عنه، ولم لم يحدث هذا التّغيير (تغيير الوظيفة النحويّة) في المعنى شيئًا، لقلنا في معنى الجملة الأولى إنّ الكلب يطارد القطَّ، بينما سنقول بعكس ذلك في الثّانية، إذ يصبح حينها القطّ هو المطارِدُ الفاعل، والكلب هو المطارَد المفعول، وهذا معنى لا يصحّ في الواقع.

ومنه نفهم أن الدلالة النحوية تستفاد من تضافر عدة علاقات داخل التركيب بالنظم والضم، وهذه الدلالة تفهم من البنية الموقعية للعنصر النحوي مع بقية العناصر المؤلفة للجملة أو التركيب.

4.3 الدلالة الاجتماعية:

هي تلك الدلالة التي يقصدها المتكلم، ويفهمها السامع من خلال الحدث الكلامي، تبعاً للظروف المحيطة، وقد عرف **سبنس (spence)** السياق بأنه: وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة، مرتبطة بما قبلها وما بعدها كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة أو المقام الذي يتكلم فيه، وتكوينه الثقافي. ولقد ميز بين ما يمكن تسميته دلالة أساسية للفظة، أو المعنى المركزي يفهم منها بمجرد النظر في سياقها اللغوي العام، اعتمادا على المعنى الوضعي المتفق عليه بين أبناء الجماعة اللغوية، وهم ما يعرف عادة بالمعنى المعجمي، وبين ما يمكن عده معنى إضافي أو دلالة هامشية يهمس بها اللفظ في سياق الحال، فكثيرا ما نستعمل في مخاطبتنا ألفظاً مثل: ذئب يهودي ثعلب أفعى لنصف بها مكر أو خداع أو خبث أو مكانة سامقة يحتلها شخص ما على سبيل السب أو المزاح[1].

وفي ضوء ما تقدم، فإن الدلالة الاجتماعية تعني ما ينصرف إليه ذهن المتحدث والسامع للوصول إلى الغرض من الكلام، وأحيانا ما تتدخل السياقات الاجتماعية في تحريف دلالات

[1]- ينظر، المرجع السابق، ص190.

الألفاظ لإفادة معان ودلالات جديدة واندراس الدلالة الأولى، ومن أمثلة ذلك: المأتم، فكان قديما معناه إقامة الولائم والعزائم في فرح أو قرح، أما بعد انتشار دلالته وتخصيصها بالموت والتعزية فقد أصبحت لا تستخدم كلمة المأتم إلا في إقامة الولائم واجتماع الناس للتعزية.

ومجمل القول أنّ بين شكل اللّغة ودلالتها ترابطًا لا يمكن إغفاله أو إنكاره، وهذا ما لاحظناه في حديثنا عن أقسام الدّلالة، حيث وجدنا أنّ الزّيادة في الصوت الواحد للكلمة قد تفضي إلى زيادة في المعنى، والعكس ينطبق عليه الأمر أيضًا، كما أنّ الزّيادة في بنية الكلمة يؤدّي إلى تغيّر في دلالاتها ووظيفتها، ومثل ذلك الوظائف النّحويّة، حيث تلعب العلاقات النّحويّة والرّتب، دورًا هامًّا في إكساب الألفاظ للمعاني التركيبيّة والإعرابيّة، كما لا يمكن إغفال المهمّة التي يقوم بها السّياق، والمقام الاجتماعي في إلباس الألفاظ نوعًا من الخصوصيّة المعنويّة، المحدّدة بالمقام الكلامي، والموقف التفاعلي الذي تنتج فيه الجمل.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقيّة في نظم سورة الكهف من خلال شكلها ودلالات آيها

توطئة

جاءت نظرية النّظم بعد بحث لغوي وبلاغيّ طويل وحثيث، توزعت أبواب هذا البحث على مسألة سر الإعجاز في القرآن الكريم، ههنا وجدنا آراء كثيرة متباينة حتى ظهر إمام البلاغة وفحل أهل المعاني والبيان **عبد القاهر الجرجاني*** فلخص الكلام في القضية بنظرية جمعت شتات ما تفرق عند غيره، فأوضح الغامض وأبانه وأوجز المقال فظهرت على إثر هذا ما سمي بعده بنظرية النظم في المزاوجة بين البلاغة والنحو في قضية البحث عن سر الإعجاز في القرآن الكريم.

والنّظم في اللّغة « التّأليف، ونظَمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، ومنه نظَمت الشعر ونظَّمته، ونظَم الأمر على المثَل، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض، فقد نظَمته، والنِّظام الخيط الذي يُنظَم به اللؤلؤ، والانتظام: الاتساق»[1]. يتضح من خلال التعريف اللغوي لكلمة «النّظم» أنه يدل على تأليف الأشياء حسّا وجمعها وضم بعضها إلى بعض بطريقة متسقة متناسقة منتظمة.

ويعرّف عبد القاهر الجرجاني النظم بأنه وضع الكلام وتركيب أجزائه وفق ما يقتضيه علم النحو فيقول: « واعلم أن النظم ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم

* هو «أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد، المشهور بأبي بكر النحوي، فارسي الأصل جرجاني الدار»، «شافعي المذهب، أشعري الأصول»، لا يعلم على وجه التحديد سنة ولادته ولا السنة التي توفي فيها، فقيل: «إنه توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقيل: إنه توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة للهجرة». ينظر، القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1952، ج2، ص188. ينظر أيضًا، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، دط، 1979، ج2، ص106.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص578.

التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها»[1]، أن النظم هو تأليف الكلام ووضعه وفق النسق الذي يتطلبه علم النحو، وما تقتضيه قوانينه، وأن ننهج في هذا الكلام وفق مناهج هذا العلم، فإن نحن فعلنا ذلك نكون قد نظمنا كلامنا وألّفناه بطريقة سليمة صحيحة تخرجه عن دائرة اللحن والخطأ في اللفظ والمعنى معا.

ولهذا عملنا في هذا الفصل على تطبيق محاور ومباحث الشكل والدلالة ما وسعنا البحث والجهد، متخذين من نظم سورة الكهف مدونة لهذه التطبيقات، فعملنا على التطبيق فيها بحسب ما أطّرنا له نظريًّا، من خلال تحليل نماذج مختارة من آي هذه السورة من جهة التآلف القائم بين الشَّكل والدّلالة في سورة الكهف، وفي كل مستوى من التحليل أو التطبيق تجدنا نحلّل الآية بحسب قواعد ما نحن بصدده من مستوى اللغة ثم نستخلص أحيانا بعض الدلالات والأحكام بما يوافق دلالة الآية مستندين إما إلى التفاسير أو إلى القواعد المنهجية لهذا المستوى.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992، ص64.

1 التآلف بين الصّوت والدّلالة في نظم السورة

تعدّ اللّغة في جوهرها نظامًا من العلامات اللّغويّة، التي تشكّل الحجر الأساس المكوّن لها، حيث يبدأ تأليف نظم اللغة من هذه الوحدات الصغرى (الصوت)، المسمّاة بالعناصر الصوتيّة الرئيسيّة المشيرة إلى المعاني، والمؤثّرة في الدّلالات، إذ يسهم الصّوت أو ما يعرف في الدّرس اللساني الحديث بالفونيم –بوصفه أصغر وحدة صوتيّة مجرّدة غير دالّة في حالته المستقلّة، ذات الوظيفة التّمييزيّة داخل التّركيب– في التلاعب بمعاني الألفاظ داخل النّظام اللّغويّ، فتمثّل تلك الوظيفة المعنى الخاصّ الذي يؤدّيه الفونيم داخل التّركيب اللّغويّ، إذا استبدل بفونيم آخر، إضافة إلى ظاهرتي التّنغيم والنّبر، اللتين تعدّان من أقوى وسائل اللّغة في التّأثير، لما تفيدانه من معنى التّأكيد.

والذي سنقدّمه في هذه الجزئيّة من هذا الفصل، دراسة متواضعة من النّماذج التطبيقيّة التي تؤيّد هذا الطّرح، وتظهر ما تؤدّيه الخصائص الصّوتيّة في إبراز الدّلالة في مباحث الفونولوجيا، من خلال نظم سورة الكهف.

1.1 ما يدخل ضمن الفونيمات التّركيبيّة (القطعيّة)

ويقصد بها كما أشرنا سابقًا تلك الوحدات الصّوتيّة المجرّدة التي تكون جزءًا من أصغر صيغة لغويّة ذات معنى، أو ذلك العنصر الذي يكون جزءًا أساسًا من بنية الكلمة المفردة.

فإذا تأمّلنا كلمتي (عملًا)، و(أملا) من قوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** ﴿٧﴾﴾(الكهف)، وقوله: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴿٤٦﴾﴾(الكهف)، وجدنا أنّ العين في كلمة (عملا) عبارة عن فونيم، لأنّه بمجرّد أن أُحلّ في محلّ العين همزة تغيّر المعنى فتحصّلنا على كلمة (أملا)، وهما كلمتان مشتركتان في كلّ الأصوات باستثناء الصّوت الأوّل، فذلك الصّوت

الأوّل سبب اختلافهما في المعنى، وتلك هي وظيفته التّمييزيّة، فكلمة (عملا) كما جاء في كتب التّفاسير يقصد بها ما يقوم به الإنسان من " بذل جهده في معرفة ربّه، وتنفيذ أوامره، وإحسان العمل"[1]، في حين يقصد بكلمة (أملًا) أنّ " ثوابها يبقى، ويتضاعف على الآباد، ويؤمّل أجرها وبرّها، ونفعها عند الحاجة".[2]

وكذلك الأمر بالنّسبة إلى الكلمات (أبدًا)، و(أمدًا)، و(أحدًا) في قوله تعالى: ﴿مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾(الكهف)، وقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾(الكهف)، وقوله أيضًا: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾(الكهف)، فالباء في لفظ (أبدًا) يعدّ فونيما، لأنّ إحلال الميم، والحاء محلّه، أدّى إلى إحداث تغيّر في دلالته، فنتج على التّوالي (أمدًا)، و(أحدًا)، وهي كلمات ذات أصوات مشتركة ما عدا الصّوت الأوّل، (الباء)، ولذلك حكم عليه بكونه فونيما، لأنّه أدّى إلى اختلاف تلك الألفاظ في معناها، وتلك هي وظيفته التي يميّز بها بين معاني الكلمات بمجرّد استبداله. فكلمة (أبدا) في معناها: " لا يزول عنهم، ولا يزولون عنه، بل نعيمهم في كلّ وقت متزايد"[3]، في حين تدلّ كلمة (أمدًا) على " ملازمتهم له دهرًا طويلا"[4]، أمّا كلمة (أحدًا) فتعني واحدا من النّاس وذلك " للحثّ على التحرّز والاستخفاء"[5].

كما نجده حاضرًا أيضًا في كلمتي: (قاموا)، و(قالوا) من قوله ﷻ: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا

[1] عبد الرّحمان بن ناصر السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان، تق: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، محمّد بن صالح العثيمين، عن: عبد الرّحمان بم معلّا اللّويحق، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص444.

[2] المرجع نفسه، ص452.

[3] المرجع نفسه، ص 443.

[4] المرجع نفسه، ص 445.

[5] المرجع نفسه، ص446.

شَطَطًا ﴿١٤﴾(الكهف)، فاستبدال الميم بالقاف أفضى إلى تغيّر في معنى الكلمة، على الرّغم من الاشتراك في الأصوات الأخرى، ومنه يقال للقاف هنا: إنّها فونيم، للوظيفة التّمييزيّة التي أدّتها.

ومواضع تواجد الفونيم في آي السّورة الكريمة وارد في غير موضع، فتجده في لفظي (نهرا)، و(نفرا) في قوله تعالى: ﴿**كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا** ﴿٣٣﴾(الكهف)، وقوله: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴿٣٤﴾(الكهف)، حيث استبدلت الهاء بالفاء، مع المحافظة على الأصوات الباقية عددا وترتيبا، غير أنّ معنى الكلمة تغيّر، وفي هذا دلالة على أنّ الهاء عبارة عن فونيم أدّى وظيفته في التّفريق بين معنيي اللفظين، فكلمة (نهرا) معروف معناها، أمّا كلمة (نفرا) فيقصد بها في سياق الآية الكريمة " فخره بكثرة ماله، وعزة أنصاره، من عبيد، وخدم، وأقارب"[1].

كما تجده في كلمتي (بدلًا)، و(جدلًا) من الآية الكريمة: ﴿**بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** ﴿٥٠﴾(الكهف)، وأيضا: ﴿**وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا** ﴿٥٤﴾(الكهف)، وكذا كلمتي (عسرا)، و(عذرا) من قوله عزّ وجلّ: ﴿**قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا** ﴿٧٣﴾(الكهف)، وقوله: ﴿**قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا** ﴿٧٦﴾(الكهف)، حيث أحلّت الجيم مكان الباء في (بدلا)، الأمر الذي غيّر معنى الكلمة لتنتقل من الدّلالة على بئس " ما اختاروا لأنفيهم من ولاية الشيطان –الذي لا يأمرهم إلا بالفحشاء والمنكر– عن ولاية الرحمان، الذي كلّ السعادة والفلاح والسّرور

[1] عبد الرّحمان بن ناصر السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان، ص450.

في ولايته"[1]، إلى الدّلالة على الجدال أي " منازعة فيه"[2]، الأمر ذاته بالنّسبة إلى كلمتي (عسرا)، و(عذرا)، أين أبدلت السين ذالا، مع الإبقاء على عدد الأصوات، وترتيبها في الكلمة، إلا أن الدّلالة حدث فيها تغيّر، وهذا راجع إلى الوظيفيّة التمييزيّة التي أدّاها الفونيم (سين).

هذا وقد يظهر الفونيم في اللّغة العربيّة على شكل حركة (صائت)، فكلمة (أمرا) بفتح الهمزة في الآية الكريمة: ﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** ﴿٦٩﴾﴾(الكهف)، غير كلمة (إمرا) بكسرها، في قوله: ﴿**قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴿٧١﴾﴾(الكهف)، إذ تعني الأولى طلب فعل الشيء بالإلزام، أمّا الثانية فتعني " عظيما، شنيعا"[3]، فالحركة هنا (الفتحة) هي عبارة عن فونيم، لأنّ إحلال الكسرة محلّها أدّى إلى تغيّر المعنى، مع بقاء الأصوات الأخرى كلّها على حالها، كمّا وترتيبًا.

وخلاصة القول إنّ الفونيم على الرّغم من كونه أصغر وحدة صوتية غير دالّة، إلّا أنه يحدث تغييرًا في معنى الكلمة إذا استبدل بوحدة صوتيّة أخرى، سواء أكان صامتا أم صائتا، وهذا ما ألفيناه في نصوص الآي القرآنيّ من سورة الكهف، التي تمّ تحليلها وفق الوظيفة التمييزيّة للفونيم، حيث وجدنا بعض الألفاظ التي تتألّف من نسق واحد من الأصوات عددا وترتيبا، بحيث لا يكون الاختلاف فيها إلّا في الحرف الواحد، ومع ذلك أحدث ذلك الصّوت اختلافا في دلالة الكلمة، وليس ذلك غريبا بالنّسبة إلى نظم كنظم القرآن الكريم، الذي يحمل بين ألفاظه ومعانيه أسرار الإعجاز، إذ لا يكون للوحدة اللغويّة فيه وجود دون قصد تؤدّيه، أو غاية تطمح إليها.

[1] عبد الرّحمان بن ناصر السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان، ص 452.

[2] المرجع نفسه، ص454.

[3] المرجع نفسه، ص456.

2.1 ما يدخل ضمن الفونيمات فوق التركيبية (فوق القِطعية)

تعدّ ظاهرتي النّبر والتّنغيم إحدى الظواهر الصوتيّة فوق القطعية، حيث يعرف النّبر بأنّه عملية الضغط على أحد مقاطع الكلمة ليتضّح نطقه على حساب غيره عند السّماع، في حين أنّ التنغيم هو ذلك الارتفاع من الصوت والانخفاض المراعي للمقام المؤدّى فيه، كما سبق الذّكر، وقد وردت هاتان الظّاهرتان في سورة الكهف في غير مقام، نذكر منها:

1.2.1 ما تعلّق بالنّبر:

يتّضح الأثر الذي يخلّفه النّبر على معنى الكلمات في المواضع الآتية:

_ قوله ﷻ: ﴿**فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ** ﴿١٩﴾﴾(الكهف)، فما زيد عن الفعل (انظر) أي (الفاء واللام) المضافتين إليه، شكّلتا نبرين في كلمة (فلينظر)، حيث يتبيّن أثرهما عند الرجوع إلى نطق كلمة (انظر) دونهما، فيظهر أثرهما، كما أنّها تشير إلى الرّفق في الطّلب والترفّق فيه، وتشكّل في الحين نفسه علاقة مع صيغ الأمر، والأمر نفسه، بالنّسبة إلى ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴿١١٠﴾﴾(الكهف) في كلمة (فليعمل).

_ قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** ﴿٦٣﴾﴾(الكهف)، إذ يمثّل النبر في جملة (أنسانيه) ذلك النّوع من النّبر الليّن، والرقّة، والذي يعبّر عن حالة التأسّف على أمر نسيان الحوت.

_ قوله أيضًا: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** ﴿٢٣﴾﴾(الكهف)، حيث تضيف الزّيادة الصّوتيّة طولا للكلمة، ممّا يفضي إلى نشوء النّبر، فيتّضح بذلك أثر تلك الإضافة في جملة (تقولنَّ) على التغيّر في النّبر، فتسهم في زيادة في النّبر إثر تلك الزّيادة الحادثة في مبنى الكلمة، فيؤدّي ذلك إلى ارتفاع الإيقاع.

2.2.1 ما تعلّق بالتّنغيم

يعدّ التنغيم أحد الوسائط في فهم القضايا النّحويّة، ولعلّ ما يؤكّد قولنا القصة المشهورة التي جرت بين أبي الأسود الدؤليّ وابنته، تلك القصة التي تروي أحد أسباب نشأة النّحو العربيّ، حين سألت البنت أباها: ما أجملُ السماء مستفهمة، وهي تريد أن تتعجّب.

والمتواضع عليه أنّ الاستفهام، أو التركيب الاستفهاميّ هو ضرب من ضروب الإنشاء، له علاماته التي يعرف بها كتابةً، ونغمته الخاصّة نطقًا، ولكنّ في النصّ القرآنيّ من الأساليب ما ينتمي إلى الاستفهام، دون وجود علامة تدلّ عليه، أو أداة تنبئ به، فيقوم التّنغيم فيه بالوظيفة النّحويّة، ومثال ذلك من سورة الكهف:

_ قوله ﷻ: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ﴿٩﴾﴾(الكهف)، فقد حذفت أداة الاستفهام، فهي في حقيقتها جملة استفهاميّة، وإن كانت خالية من أدوات الاستفهام، والغرض منه كما يبدو هو إظهار التعجّب من إنكار الكافرين لوقوع قصة أهل الكهف، أمّا حرف الاستفهام المحذوف فهو الهمزة، واستعيض عنه بالتنغيم وأم في هذا الموضع للإضراب الانتقاليّ من غرض إلى غرض، ولما كان هذا من المقاصد التي أنزلت السورة لبيانها، لم يكن هذا الانتقال اقتضابًا، بل هو كالانتقال من المقدّمة إلى المقصود، وأم هذه هي المنقطعة بمعنى بل، وهي ملازمة لتقدير الاستفهام معها، ويقدّر بعدها حرف الاستفهام.[1]

والنّداء كالاستفهام، أحد الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة، وهو متعلّق بلفت انتباه المنادى تصويتا وتنبيها، ولا يتأتّى ذلك إلّا بإحداث نغمة أو إيقاع للوصول إلى المطلوب، وهو إيصال الصوت للسّامع، وعناصر أسلوب النّداء معروفة، وحضورها في الخطاب اللّغويّ

[1] ينظر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إش: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت–لبنان، 2005م، ج06، ص99.

دليل على وجود النّداء، من ذلك قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** ﴿٨٦﴾﴾(الكهف)، وقوله: ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** ﴿٩٤﴾﴾(الكهف).

ففي افتتاح الآية الثانية بأسلوب النّداء، دلالة عاى أنّهم نادوا ذا القرنين نداء المضطرّ المستغيث.[1]

وحاصل القول إنّ التّنغيم من الظّواهر الصّوتيّة التي تلعب دورًا هامًّا في تحديد معاني التراكيب، سواء التراكيب الفونولوجية، أو التراكيب المورفولوجيّة، خاصة عند غياب القرائن اللّغوية، المكتوبة والمنطوقة، التي تشيء بمعنى العبارات، فهنا يأتي دور التّنغيم في الإبانة عمّا لم يظهر من المعاني في اللّغة المكتوبة، وباعتبار النّصّ القرآنيّ نصًّا مكتوبا، تجلّت في سورة الكهف منه بعض مظاهر التّنغيم، في تلك الحالات التي سجّل فيها غياب الأدوات والعلامات الخاصّة بالأساليب الإنشائيّة، التي ناب عنها التّنغيم في الكشف عن دلالاتها.

[1] ينظر، محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدار التونسية، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، ج15، ص96.

2 التآلف بين الصّرف والدّلالة في نظم السورة

يعدّ الدّرس الصّرفيّ من جملة العلوم التي خدمها القرآن الكريم وخدمته، لذلك كان لا بدّ لنا أن نشير إلى بعض المباحث الصرفيّة في سورة الكهف، وقد جاءت هذه دراستنا في هذه الجزئيّة لتبيين دلالات الصّيغ الصّرفيّة، ومدى ارتباط علم الصّرف بعلم الدّلالة، بحيث تسهم تقلّبات الصيغة الصّرفيّة في إكساب الألفاظ معانيها المفردة، فتطرّقنا في هذه الجزئيّة إلى تقديم دراسة صرفيّة دلاليّة، من خلال تحليل بعض آي السورة –التي تمثّل مدوّنتنا في هذا البحث– من حيث مورفيماتها بأنواعها.

1.2 المورفيم من حيث الحريّة والتقييد

نعرض هنا إلى تقديم دراسة مورفولوجيّة تحليليّة، نكشف فيها عن المورفيمات المقيّدة، والحرّة، والصّفرية، التي تضمّنتها نماذج مختارة من آيات سورة الكهف.

ـ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾(الكهف)

جاء في تفسير الآية الكريمة: " ثم أيقظناهم من بعد نومهم الطويل لنرى أيَّ الفريقين أدقُّ إحصاءً للمدة التي ناموها في الكهف؟ قال مجاهد: الحزبان من أصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في المدة التي لبثوها في الكهف فقال بعضهم: يوماً أو بعض يوم وقال آخرون: ربكم أعلم بما لبثتم"[1].

[1] - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، ص184.

_ تحليل مورفيمات الآية:

ثم بعثناهم = ثم: مورفيم حر حرف عطف + **بعث:** مورفيم حر + **نا:** مورفيم مقيد لاحقة وهو ضمير متصل يدل على الجمع + **هم:** مورفيم مقيد لاحقة وهو ضمير متصل يعبر عن المفعولية.

لنعلم = ل: سابقة حرف جر + **ن:** سابقة تدل على المضارعة + **علم:** مورفيم حر + **مورفيم صفري:** نحن للتعظيم.

أيُّ الحزبين = أي: مورفيم حر يدل على الاستفهام + **ال:** مورفيم مقيد سابقة تدلّ على التعريف + **حزب:** مورفيم حر + **ين:** مورفيم مقيد لاحقة تدل على المثنى.

أحصى لما لبثوا = أحصى: مورفيم حر فعل ماضي + **لـ:** سابقة وهي حرف جر + **ما:** مورفيم حر يدل على الظرفية + **لبث:** مورفيم حر + **و:** لاحقة تدلّ تعبر عن مورفيم الفاعلية.

أمداً = أمد: مورفيم حر يدل على الظرفية الزمانية + **تنوين:** لاحقة تدلّ على التنكير.

_ ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٢﴾﴾(الكهف)

وجاء في تفسير الآية: أي سيقول هؤلاء القوم الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب هم ثلاثة رجال يتبعهم كلبهم، ويقول البعض إنهم خمسة سادسهم الكلب قذفاً بالظن من غير يقين ولا علم كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه،

ويقول البعض إنهم سبعة والثامن هو الكلب ﴿ قُل رَّبِّيَ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾ أي الله أعلم بحقيقة عددهم، ﴿ مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ أي لا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس[1].

_ تحليل مورفيمات الآية:

سيقولون = سـ: مورفيم مقيد سابقة يفيد انتماء الحدث للزمن الآتي + **يـ:** سابقة تدلّ على المضارعة + **قول:** مورفيم حر يفيد القول + **ون:** مورفيم مقيد وهو لاحقة يفيد تصريف الفعل في المضارع المرفوع مع ضمير من ضمائر الجمع.

ثلاثة = ثلاث: مورفيم حر يدل على العدد + ـة: لاحقة تفيد التأنيث للدلالة على أن المعدود مذكر.

رابعهم = رابع: اسم فاعل من رَبَعَ وهو مورفيم حر يدل على العدد + مد الفاعل: مورفيم مقيد وهو من الدواخل (حشو) + **هم:** مورفيم مقيد لاحقة وهو ضمير متصل.

كلبهم = كلب: مورفيم حر يدل على اسم مفرد مذكر + **هم:** لاحقة ضمير متصل.

ويقولون = و:مورفيم حر حرف عطف + **يـ:** سابقة تدلّ على المضارعة + **قول:** مورفيم حر + **ون:** مورفيم مقيد لاحقة تدل على الجمع.

خمسة = خمس: مورفيم حر يدل على العدد + **ـة:** لاحقة تدل على أن الكلمة مؤنثة.

سادسهم = سادس:اسم فاعل من سدس وهو مورفيم حر يدل على العدد + مد الفاعل: مورفيم مقيد وهو من الدواخل (حشو) + **هم:** مورفيم مقيد لاحقة وهو ضمير متصل.

كلبهم = كلب: مورفيم حر يدل على اسم مفرد مذكر + **هم:** لاحقة ضمير متصل.

[1] - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، ص187.

رجماً = **رجم**: مورفيم حر + **التنوين**: لاحقة تدلّ على التنكير.

بالغيب = **بـ**: سابقة حرف جر + **ال**: سابقة تدلّ على التعريف + **غيب**: مورفيم حر.

ويقولون = **و**: مورفيم حر حرف عطف + **يـ**: سابقة تدلّ على المضارعة + **قول**: مورفيم حر + **ون**: مورفيم مقيد لاحقة تدل على الجمع.

سبعة = **سبع**: مورفيم حر يدل على العدد + **ـة**: لاحقة تدل على أن الكلمة مؤنثة.

وثامنهم = **و**: مورفيم حر حرف عطف + اسم فاعل من ثمن وهو مورفيم حر يدل على العدد + مد الفاعل: مورفيم مقيد وهو من الدواخل (حشو) + **هم**: مورفيم مقيد لاحقة وهو ضمير متصل.

كلبهم= **كلب**: مورفيم حر يدل على اسم مفرد مذكر + **هم**: لاحقة ضمير متصل.

قل = مورفيم حر + مورفيم صفري: أنت يدل على الفاعلية.

ربي أعلم = **ربي**: مورفيم حر يدل على لفظ الجلالة + **أ**: سابقة تدل على المضارعة + علم: مورفيم حر + مورفيم صفري: هو تدل على الفاعلية.

بعدّتهم = **بـ**: سابقة حرف جر + **عِدَّةِ**: مورفيم حر اسم مجرور+ **هم**:لاحقة ضمير متصل.

ما يعلمهم = **ما**: مورفيم حر اسم موصول + **يـ**: سابقة تدل على المضارعة + **علم**: مورفيم حر + **هم**: لاحقة ضمير متصل.

إلاّ قليلٌ = **إلاّ**: مورفيم حر يدلّ على الاستثناء + **قليل**: مورفيم حر + **تنوين**: يدلّ على التنكير.

_ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾(الكهف)

جاء في تفسير الآية: والمعنى اذكر حين قال موسى الكليم لفتاه يوشع بن نون لا أزال أسير وأتابع السير حتى أصل إلى ملتقى بحر فارس وبحر الروم مما يلي جهة المشرق وهو مجمع البحرين ﴿ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبًا ﴾ أي أسير زماناً إلى أن أبلغ ذلك المكان[1].

_ تحليل مورفيمات الآية الكريمة:

وإذ قال موسى = و: مورفيم حر دلّت على الاستئناف + **إذ:** مورفيم حر يدل على الظرفية + **قال:** مورفيم حر يدلّ على القول + **موسى:** مورفيم حر يدل على اسم علم مفرد مذكر.

لفتاه = لـ: سابقة حرف جر + **فتى:** مورفيم حر يدل على اسم مفرد مذكر + **هـ:** لاحقة ضمير غائب مفرد.

لا أبرح = جاء على وزن أفعل **أ:** مورفيم مقيد يدل على المضارعة + **برح:** مورفيم حر+ مورفيم صفري أنا يدل على الفاعلية (موسى عليه السلام).

حتى أبلغ = حتى: مورفيم حر يدل على انتهاء الغاية المكانية + **أبلغ:** جاء على وزن أفعل **أ:** مورفيم مقيد يدل على المضارعة + **بلغ:** مورفيم حر+ مورفيم صفري أنا يدل على الفاعلية (موسى عليه السلام).

مجمع البحرين = م: سابقة + جمع: مورفيم حر + **ال:** مورفيم مقيد يدل على التعريف + بحر: مورفيم حر + **ين:** مورفيم مقيد لاحقة يدل على المثنى.

أو أمضي = أو: مورفيم حر حرف عطف + **أ:** سابقة تدلّ على المضارعة + **مضى:** مورفيم حر + مورفيم صفري أنا يدلّ على الفاعلية.

[1] - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، 198/197.

حقباً = حقب: مورفيم حر يدل الزمن + التنوين: مورفيم مقيد يدل على التنكير.

ـ ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾(الكهف).

وجاء في تفسير الآية: " وكان له ثمر" أي: أنواع من المال من ثمر ماله إذا كثر وعن مجاهد الذهب والفضة، أي: كانت له إلى الجنتين الموصوفتين الأول الدثرة ومن الذهب والفضة وغيرهما. "وأعز نفرا" يعني: أنصاراً وحشماً وقيل أولاداً ذكوراً، لأنهم ينفرون معه دون الإناث "يحاوره" يراجعه الكلام"[1].

تحليل مورفيمات الآية :

وكان = و: مورفيم حر تدل على الاستئناف + **كان:** مورفيم حر ماضي الكينونة للمفرد المذكر الغائب، **له = لـ:** سابقة حرف جر + **الهاء :** لاحقة ضمير غائب مفرد، **ثمرٌ= ثمر:** مورفيم حر + تنوين: لاحقة تدل على التنكير، **فقال= فـ:** سابقة مورفيم مقيد حرف عطف + قال: مورفيم حر يدل على القول + مورفيم صفري: هو، **لصاحبه= ل:** سابقة حرف جر + صاحب: مورفيم حر + مد الفاعل: مورفيم مقيد وهو من الدواخل (حشو) + **الهاء:** لاحقة ضمير غائب مفرد، **وهو= و:** مورفيم حر يدل على الحالية + **هو:** مورفيم حر ضمير منفصل، **يحاوره= يـ:** سابقة تدل على المضارعة + **حاور:** مورفيم حر + **مد الفاعل:** مورفيم مقيد وهو من الدواخل (حشو) + **الهاء :** لاحقة ضمير متصل، **أنا أكثر= أنا:** مورفيم حر ضمير منفصل + **أكثر:** مورفيم حر، **منك مالا= من:** مورفيم حر حرف جر + **ك:** لاحقة ضمير متصل اسم مجرور، **مالاً = مال:** مورفيم حر + **التنوين:** لاحقة تدل على التنكير.

[1] جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 585، 586.

ومجمل القول فيما تطرّقنا إليه، إنّ المورفيمات بنوعيها الحرّ والمقيّد، قد أسهمت معًا في تكوين الشكل العامّ للوحدات الصّرفيّة، هذا ولم يحدث ذلك البناء والتكوين عبثا، وإنّما كان للدّلالة على معان جديدة، ومختلفة، لم تكن المورفيمات –سواء الحرّة منها، أو المقيّدة– لتؤدّيها وهي في حالتها الاستقلاليّة، وهذا لا يعني أنّها تكون دون معنى، ولكنّ معناها ذاك، يختلف في مجموعة من الخصائص الدّلالية التي يؤدّيها وهو في حالة تركيبيّة مع مورفيم آخر، الذي يشكّل معهة بنية صرفيّة واحدة.

2.2 المورفيمات الاشتقاقيّة

ويظهر هذا النّوع من المورفيمات في سورة الكهف في تلك الوحدات الصرفيّة المشتقّة من غيرها، بحيث تتكوّن كل وحدة من جذر الكلمة، مع زيادات في بنائها، وتغيير في دلالاتها ومن ذلك:

1.2.2 ما جاء على صيغة اسم الفاعل

_ ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾(الكهف)

فكلمة (المؤمنين) هي اسم فاعل على (مُفْعِلين) من الفعل المزيد (آمن) على وزن (أفعل)، وجاء في الآية الكريمة بصيغة الجمع، والمفرد منه (مُؤمِن)، جذر هذا الفعل (أمن)، وتلك الزّوائد من (الميم المضمومة، وكسر ما قبل الآخر، والياء) تحمل دلالات هي؛ الفاعليّة والجمع، فتلك الصّيغة التي جاء مقولبا فيها هذا المورفيم (المؤمنين) هي التي دلّت على معناه، ومنه معاني تلك الزّيادات، فالفعل (أمن) من المورفيمات الاشتقاقيّة.

ـ ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾(الكهف)

جاء المورفيم (ظالم) على وزن اسم الفاعل (فاعل) من الفعل الثّلاثي (ظلم) على وزن (فَعَل)، وتلك الألف في صيغة اسم الفاعل عبارة عن مورفيم أيضًا، لأنّها تحمل دلالة الفاعليّة، فانتقل الفعل (ظلم) من الدّلالة على الفعل، إلى الدّلالة على من قام بالفعل، ومنه (ظلم) تعدّ مورفيما اشتقاقيا لأننا استطعنا أن نشتقّ منها مجموعة من المورفيمات.

ـ ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾(الكهف)

جاء المورفيم (مبدّل) على صيغة المفرد (مُفَعِّل) من الفعل (بدَّل) المزيد بحرف التّضعيف، على وزن (فعَّل)، وجذر الفعل (بدل) دون تضعيف، والزّيادة في شكل المورفيم (بدل)، أثّرت على دلالته، وزادت شيئا في معناه، فإضافة المورفيمات (الميم المضمومة، مع كسر ما قبل الآخر) دلّ على صيغة الفاعليّة، أي من قام بالفعل، ومنه انتقلنا من الدّلالة على الفعل بنفسه، إللى الدّلالة على من قام به، فذلك الجذر هو أحد المورفيمات الاشتقاقيّة، التي يشتقّ من خلالها الضيغ الصرفيّة المختلفة.

2.2.2 ما جاء على صيغة المبالغة

ـ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾﴾(الكهف)

المورفيم (الغفور) جاء على وزن (فعول) وهي إحدى صيغ المبالغة في اللّغة العربيّة، من الأصل اللّغويّ (غفر)، فزيادة (الواو) في (غفور) دلالة على مدى مغفرة الله سبحانه وتعالى لعباده، وتجدر الإشارة إلى أنّه " إنّما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرّحمة؛

لأن المغفرة ترك الأضرار، والرحمة إيصال النّفع ، وقدرة الله تعالى تتعلّق بالأوّل، لأنّه ترك مضار لا نهاية لها، ولا تتعلّق بالثاني لأن فعل ما لا نهاية له محال"[1].

_ ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾(الكهف)

تمثل الصيغة التي جاء عليها المورفيم (شديدا)، وهي (فَعِيل)، إحدى الصيغ الصرفيّة التي يقصد بها المبالغة، وهو من الجذر اللغوي (شدد)، على وزن (فَعَل)، زيد في شكله تلك الياء الدّالة على المبالغة، وهي في حدّ ذاتها مورفيم، لكونها حاملة لدلالة صرفيّة، ومثلها مورفيم (قيّما) قبلها، إذ يعبرّ أيضا عن إحدى صيغ المبالغة، وهو على وزن (قويم)، فلمّا أعلّت عين الفعل، قدّمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياءً، لأنّ الواو والياء إذا اجتمعتا والسابق منهما ساكن، قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشدّدة، وجذر الكلمة (قام)، يقول في ذلك ابن عاشور: " قيّم صفة مبالغة من القيام المجازي الذي يطلق على دوام تعهّد شيء وملازمة صلاحه، لأن التعهّد يستلزم القيام ، ولرؤية الشيء والتيقّظ لأحواله"[2].

فالمورفيمين (شدد)، و(قام) من المورفيمات الاشتقاقيّة.

3.2.2 ما جاء على صيغة اسم المفعول

_ ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۝٥٦﴾(الكهف)

فالمورفيم (المرسلين)، جاء بصيغة الجمع على وزن اسم المفعول (مفعولين)، والمفرد منه (مُرسَل) على وزن (مُفْعَل)، من الفعل المزيد بحرف واحد (أرسل)، والأصل اللغويّ له (رسل) على وزن (فَعَل)، الدّال على فعل الإرسال، غير أنّ زيادة (الميم المضمومة مع فتح

[1] شهاب الدّين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت–لبنان، ج15، ص304.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتّنوير، ج15، ص248.

ما قبل الآخر، وزيادة الياء)، دلّت على من قام بالفعل، وفي الصيغة الجمعيّة، ولذلك عدّ المورفيم (رسل)، من المورفيمات الاشتقاقيّة، التي تقبل التصرّف إلى مجموعة من الصّيغ، التي تحمل فيها دلالت معيّنة.

4.2.2 ما جاء على صيغة اسم التّفضيل

ـ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾(الكهف)

فكلمة (أحسن) من الناحية الصرفيّة، عبارة عن مورفيم جاء على وزن اسم التفضيل (أَفعَل)، للدّلالة على المفاضلة بين أمرين، وهي مشتقّة من الجذر اللّغويّ (حَسُن) على وزن (فَعُل)، وانتقلت إلى هذه الصّيغة للدّلالة كما قلنا على الموازنة والمفاضلة، فزيادة (الهمزة) زاد في المعنى، وأضاف له معنى جديدا لم يكن يحمله المورفيم (حَسُن) قبل الزّيادة، فيكون بذلك هذا المورفيم اشتقاقيًّل لقبوله التصرّف والاشتقاق إلى صيغ أخرى مع إعطاء دلالات معيّنة لم يكن يدلّ عليها في حالته الأصل.

ـ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾(الكهف)

يعدّ المورفيم (خير) الذي أتى على وزن (فَعْلٌ)، وهما من أسماء التفضيل ولا خلاف في ذلك، والمعروف أنّ همزتها محذوفة للتّخفيف، فالمشهور أن تحذف، ويبقى على (خير) مع تنوين آخرها، وهي من الجذر الصّرفيّ (خير) على وزن (فَعَل)، وزيادة المورفيم المحذوف (الهمزة)، مع التغيير في تحريك الأصوات، جعل منها مورفيما ذا دلالة تختصّ بالتفضيل، ولأجل ذلك نقول عن كلمة (خير) إنها من المورفيمات الاشتقاقيّة.

5.2.2 ما جاء على صيغة اسمي المكان والزّمان

ـ ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾(الكهف)

فكلمة (موبقا) هي اسم مكان، ودلّ على ذلك قوله تعالى (بينهم)، وبين من القرائن الدّالة على المكان، وجاء هذا المورفيم (موبق) على وزن (مَفْعِل)، وهو وزن لاسم المكان، من الأصل (وبق) على وزن (فعل)، وانتقل من الدّلالة على الفعل إلى الدّلالة على المكان، بزيادة المورفيمات (الميم المفتوحة مع كسر ما قبل الآخر)، و" الموبق مكان الوبوق، أي الهلاك، وأريد هنا به جهنّم".[1] فالمورفيم (وبق) هو مورفيم اشتقاقيّ، يصاغ منه مجموعة من المورفيمات ذات الدّلالات المتباينة.

ـ ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾(الكهف).

و(الملتحَد) في اللغة " اسم مكان ميميّ يجيء على زنة اسم المفعول من فعله، والملتحد مكان الالتحاد، الميل إلى جانب، وجاء بصيغة الافتعال؛ لأنّ أصله تكلّف الميل"[2]، والمورفيم (ملتحد) على وزن (مُفتَعَل)، من الفعل (التحد، يَلتحِد)، وأصله (لحد) على وزن (فَعَل)، وصار على هذه الصّيغة بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل آخره، فكانت هذه الزيادات المكوّنة من الميم المضمومة مع فتح ما قبل الآخر، سببًا في تغيّر معنى المورفيم (لحد)، حيث أصبح يقصد به المكان، لا الفعل، وهذا الذي يعرف به المورفيم

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص345.

[2] المرجع نفسه، ص357.

الاشتقاقيّ، إذ يكون المورفيم قابلا للتقلّب الاشتقاقي، مع إضافة دلاليّة، للصيغ التي صار إليها.

ـ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾(الكهف).

والمورفيم (مطلع) هو " مصدر ميميّ، وقد صرّح بعض أئمّة التّصريف أنّ المطلع جاء في المكان والزّمان فتحًا وكسرًا"[1]، فهو صالح لأن يدلّ على المكان صلوحه للدّلالة على الزّمان، وجاء على الوزن الخاصّ باسمي الزّمان والمكان (مَفعِل)، من الجذر اللغويّ (طلع) على وزن (فَعَل)، وزيادة الميم المفتوحة مع كسر ما قبل الآخر، أدّت بالتشاكل مع الجذر معنى المكان، وهو مضرب طلوع الشّمس، أو وقته، ومنه كان لنا أن ننظر إلى المورفيم (طلع) على أنّه مورفيم اشتقاقيّ.

وإلى هنا يمكن القول إنّ إمكانيّة اشتقاق العديد من الصيّغ المورفولوجيّة الاشتقاقيّة الدّالة على المعاني المختلفة، يرجع فيه الأمر –من خلال الأمثلة التي ضربناها– إلى أضافة مورفيم صرفيّ، بحيث تسهم كلّ زيادة في شكل المورفيم إلى زيادة أو تغيّر في معناه، وهذا هو تعريف المورفيم الاشتقاقيّ في الحقيقة، فذاك التحوّل ليس شكليًّا فقط، يطرأ على البنيةِ الواحدة دون ملامسة المعنى الأصليّ لها، وإنّما نجد نوعا من الدّلالة يستمدّ عن طريق تلك الصّيغ وبنيتها.

هذا الذي خلصت إليه محاولتنا التحليليّة للمستوى المورفولوجيّ في سورة الكهف، أين ألفينا تشكيل الوحدات الصرفيّة، عن طريق التلاحم بين المورفيمات بأنواعها، إضافة إلى إمكانيّة اشتقاق العديد من الصّيغ المورفولوجيّة من مورفيم واحد، يفضي إلى نشوء معانٍ

[1] شهاب الدّين الألوسيّ، روح المعاني، ج16، ص35.

مختلفة لتلك الأشكال، يرافق فيها كلّ معنى زيادة معيّنة في مبنى كل وحدة من الوحدات الصّرفيّة.

3 التآلف بين التركيب (النّحو) والدّلالة في نظم السورة

يعدّ البحث في دلالة الكلمات، من أهم الطّرق التي يتوصّل بها إلى الكشف عن أسرار النصّ القرآنيّ، كما يعدّ النّحو من الوسائل التي تعنى بمعاني الكلام، إذ لا يقتصر على تتبّع علامات الإعراب والبناء فقط، لأنّ الجانب الدّلالي هو أهمّ ركيزة في نظريّة النّحو العربي من جهة، وفي بعض النظريّات اللسانيّة الحديثة من جهة ثانية، فقد أقرّ النحويّون التقليديّون العرب بالتعالق بين النّحو والدّلالة، حين أشاروا إلى أنّ معنى الجملة يتّضح من خلال معنى الكلمات التي تشكّلها، من زاوية، ومن بالتركيب النّحويّ من زاوية ثانية، ثمّ صارت نظريات النّحو تتاطع مع نظريات الدّلالة في اللسانيات الحديثة، وكذلك مناهجهما.

فالإعراب في حقيقته –مثلا– يسهم في بيان رتبة الكلمة، ومنه في فهم المعنى وضبطه، لأنّ علامات الإعراب تؤدّي إلى تغير الدّلالة، ولذلك عمدنا في هذا القسم من البحث إلى تحليل بعض الأشكال التركيبيّة من آي سورة الكهف، ما كان منها عند العرب من وجهات نظرهم، وما هو من وجهات نظر اللغويّين الغرب المحدثين.

1.3 من وجهة نظر النّحاة العرب

سبق وأن أشرنا إلى أنّ أقسام الجملة قد تنوعت عند النّحاة العرب وذلك وفقاً لمعايير تمثلت في: "معيار الصّدارة" و"معيار الوظيفة"، و"معيار الدلالة"، و"معيار البساطة والتركيب" واعتماداً على هذا التقسيم يمكن أن نستخرج من سورة الكهف، الجمل التي توافقت مع هذه المعايير:

1.1.3 معيار الصدارة:

في هذا الجزء سنتعرّض للحديث عن صنفين من الجمل:

أ_ الجمل الاسمية: من الجمل الاسمية التي وردت في سورة الكهف ما يلي:

_ يقول الله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** ۜ ﴿١﴾﴾(الكهف)، فالجملة الاسمية هنا هي (**الحمد لله**)، جاء المبتدأ "الحمد" معرفة، والخبر "لله" شبه جملة جار ومجرور.

_ وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿**نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ** ﴿١٣﴾﴾(الكهف)، "نحن" مبتدأ جاء خبره جملة فعلية (**نَقُصُّ**) فاعلها ضمير مستتر، إذ "تقدّم المسند إليه على المسند الفعلي يفيد الاختصاص، أي نحن لا غيرنا يقص قصصهم بالحق".[1]

_ ومن ذلك قوله أيضا: ﴿**هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً** ﴿١٥﴾﴾(الكهف)، "**هؤلاء**" اسم إشارة موقعه مبتدأ، و الخبر جاء جملة فعلية (**ٱتَّخَذُواْ**) من فعل وفاعله.

_ وفي قوله الله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ** ﴿١٧﴾﴾(الكهف)، جملة اسمية جاء المبتدأ فيها ضميراً منفصلاً في محلّ رفع مبتدأ (هم) وخبرها شبه جملة (في فجوة).

_ وفي قوله تعالى: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴿٣٤﴾﴾(الكهف)، جملة اسمية جاء المبتدأ فيها ضميراً منفصلاً في محل رفع مبتدأ (**أَنَاْ**)، وخبرها كلمة مفردة (**أَكۡثَرُ**).

_ وجاء في قوله: ﴿**وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ** ﴿٣٥﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية من مبتدأ (**هُوَ**) وخبرها كلمة مفردة (**ظَٰلِمٌ**).

[1] - محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج5، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1992م، ص548.

_ وفي قوله أيضاً: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴿٤٦﴾﴾(الكهف)، جملة اسمية المبتدأ فيها "المال" وخبرها كلمة مفردة "زينة".

_ وفي قوله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ** ﴿٥٨﴾﴾(الكهف)، أيضا جملة اسمية من مبتدأ (رَبُّك) وخبر (ٱلْغَفُورُ).

ب_ الجمل الفعلية: من الجمل الفعلية التي جاءت في السورة الكريمة:

_ قوله تعالى: ﴿**أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ** ﴿١﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية من فعل (أَنزَلَ) والفاعل فيه "ضمير مستتر مرفوع عائدٌ إلى الذي اسم الجلالة" أي أنزل الله.

_ وجاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿**لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴿٢﴾﴾(الكهف)، وهي جمل فعلية من فعل وضمير مرفوع عائد على اسم الجلالة الله أي (لينذر الله)، (ويبشّر الله)، (وينذر الله).

_ وفي قوله أيضاً: ﴿**اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً** ﴿١٥﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية (اتخذوا) من فعلٍ وفاعله.

_ وجاء في قوله تعالى أيضا: ﴿**وَتَرَى الشَّمْسَ** ﴿١٧﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية، فعلها (ترى) وفاعلها ضمير مستتر تقديره أنت، والشمس مفعول به.

_ ويقول تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا** ﴿٢٦﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية من فعل (قل) فاعلها ضمير مستتر تقديره أنت.

_ وفي قوله: **وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴿٤٩﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية من فعل (يظلم)، وفاعل (ربُّك)، ومفعول به (أحدا).

_ وفي قوله: ﴿**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ** ﴿٩٩﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية من فعل (ترك) ونون الجمع للتعظيم في محل رفع فاعل، وبعضهم مفعول به.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾(الكهف)، جملة فعلية من فعل «(يشرك) وبعبادة ربه متعلقان بـ: (يشرك) وأحدا مفعول به»[1]

2.1.3 معيار الوظيفة

وتنقسم الجمل من حيث معيار الوظيفة إلى قسمين:

أوّلا: الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

ومن أمثلتها التي جاءت في السورة:

أ_ الجملة الابتدائيّة: وردت في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿١﴾﴾(الكهف)، و"موقع الافتتاح بهذا التحميد كموقع الخطبة يفتتح بها الكلام في الغرض المهم"[2]، وهي هنا جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ب_ جملة صلة الموصول: جاءت في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴿١﴾﴾(الكهف)، جملة لا محل لها من الإعراب، تمثلت في جملة (أنزل) من الفعل والفاعل الضمير العائد على اسم الجلالة، فقد وقعت بعد الاسم الموصول فكانت بذلك صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

ج_ الجملة الاعتراضيّة: جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾﴾(الكهف)، جملة اعتراضية وهي "معترضة بين «الكتاب» وبين الحال منه وهو «قيّما»،"[3] أما موقعها فهي اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

---

[1] - محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج6، ص50.

[2] - الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص246.

[3] - المرجع نفسه، ص247.

د_ الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم: وفي قوله عز وجل: ﴿**لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا** ﴿١٨﴾﴾(الكهف)، جملة لا محل لها من الإعراب وهي (لوليت منهم فرارا) وقعت جواباً لشرط غير جازم.

هـ_ الجملة المعطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب: ومن الجمل المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب نجد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا** ﴿٨﴾﴾(الكهف)، فقد عطفت على الجملة الاستئنافية: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** ﴿٧﴾﴾(الكهف)، وبذلك أخذت حكمها أي لا محل لها.

ثانيا: الجمل التي لها محل من الإعراب

ومن أمثلتها في سورة الكهف:

أ_ الجملة الواقعة في محلّ جرّ مضاف إليه: أتت في قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** ﴿٢١﴾﴾(الكهف)، فجاءت الجملة الفعلية (يتنازعون) من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه، حيث سبقت بـ: (إذ) الظرفية.

ب_ الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء: وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن** ﴿٢٩﴾﴾(الكهف)، جملة لها محل من الإعراب، وهي (فليؤمن) فقد واقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء.

ج_ الجملة الواقعة حالا: في قوله عز وجل: ﴿**وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** ﴿٣٤﴾﴾(الكهف)، جملة اسمية واقعة في محل نصب حال.

د_ الجملة الواقعة مفعولا به: جاء في قوله تعالى: ﴿**مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا** ﴿٣٥﴾﴾(الكهف)، وهي جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.

هـ_ الجملة الواقعة خبرًا لناسخ: في قوله عز وجل: ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴿٦٧﴾﴾(الكهف)، وردت الجملة الفعلية (تستطيع) من الفعل والفاعل المستتر (أنت يعود على الاسم المفرد المذكر أي موسى عليه السلام)، جاءت واقعة في محل نصب خبر إنّ.

و_ الجملة الواقعة مفعولا به ثان: وفي قوله تعالى: ﴿**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ** ﴿٩٩﴾﴾(الكهف)، فجاءت الجملة الفعلية (يموج) من الفعل والفاعل المستتر واقعة في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ: (تركنا).

3.1.3 معيار الدلالة

وتتجزّأ الجمل وفق هذا المعيار إلى نوعين:

أوّلا_ الجمل الخبرية: ممّا ورد من الجمل الخبرية في سورة الكهف ما يلي:

_ قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** ﴿١﴾﴾(الكهف)، الجملة خبرية، إذ جاء في تفسير التحرير والتنوير: «وهي هنا جملة خبرية، أخبر الله نبيّه والمسلمين بأن مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره».[1]

_ وفي قوله: ﴿**لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا** ﴿١٢﴾﴾(الكهف)، جاءت جملة خبرية، «فجعل حصول علم الله بحال الحزبين علة لبعثه إياهم كناية على حصول الاختلاف في تقدير مدتهم».[2]

[1] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص246.

[2] - المرجع نفسه،ص269.

_ وفي قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴿١٣﴾﴾(الكهف)، وهي جملة خبرية "تقدم المسند إليه على المسند الفعلي في الجملة «نحن نقص عليك» يفيد الاختصاص أي نحن لا غيرنا يقص قصصهم بالحق»[1].

_ وفي قوله عز وجل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٤٦﴾﴾(الكهف)، أسلوب خبري، «فتقديم المال على البنين في الذكر لأنه أسبق خطورا لأذهان الناس، لأنه يرغب فيه الصغير والكبير والشاب والشيخ ومن له من أولاد ما قد كفاه»[2].

ثانيًا: الجمل الإنشائية: من الجمل الإنشائية التي جاءت في السورة:

أ_ ما جاء على صيغة الأمر:

_ قوله تعالى في الآيات التالية: ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴿٢٢﴾﴾، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴿٢٩﴾﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿١١٠﴾﴾، من سورة الكهف، وكلها أساليب إنشائية طلبية جاءت على صيغة الأمر.

_ وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾(الكهف)، جملة إنشائية طلبية جاءت على صيغة الدعاء وكما هو معلوم الدعاء من صيغ الأمر لكن من الصغير إلى العظيم، فدعوا الله أن يؤتيهم رحمة من لدنه، وذلك جامع لخير الدنيا والآخرة، أي أن يمنّ عليهم برحمة عظيمة تناسب عنايته باتباع الدين الذي أمر به[3].

[1] - المرجع السابق، ص271.

[2] - المرجع نفسه، ص333.

[3] - ينظر، المرجع نفسه، ص266.

ب_ ما جاء على صيغة النّداء:

_ في قوله تعالى: ﴿**يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** ﴿٤٩﴾﴾(الكهف)، وهي جملة إنشائية طلبية، جاءت على صيغة النداء. «ونداء الويل: ندبة للتوجع من الويل، وأصله نداء استعمل مجازاً بتنزيل ما لا ينادى منزلة ما ينادى لقصد حضوره، كأنه يقول: هذا وقتك فاحضري، ثم شاع ذلك فصار لمجرد الغرض من النداء وهو التوجع ونحوه»[1]

ج_ ما جاء على صيغة الاستفهام:

_ في قوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** ﴿٦٨﴾﴾(الكهف)، أسلوب إنشائي طلبي جاء على صيغة الاستفهام، وكيف للاستفهام الإنكاري في معنى النفي، أي وأنت لا تصبر على ما لم تحط به خبرا[2].

د_ ما جاء على صيغة النّهي:

_ في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** ﴿٢٣﴾﴾(الكهف)، جملة إنشائية طلبية جاءت على صيغة النهي، وجاء في تفسير الزمخشري: « ولا تقولن ذلك القول إلا أن يشاء الله أن تقوله، بأن يأذن لك فيه»[3].

[1] - ينظر، الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص338.

[2] - ينظر، المرجع نفسه، ص372.

[3] - جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص578.

هـ_ ما جاء على صيغتي المدح والذمّ:

_ من الأساليب الإنشائية التي وردت في السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿**مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ** ﴿٣١﴾﴾(الكهف)، وهو أسلوب إنشائي طلبي أفاد المدح بنعم.

_ وقوله تعالى: ﴿**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** ﴿٥٠﴾﴾(الكهف)، وهو جملة إنشائية غير طلبية، أفادت الذم (ببئس)، «ذم إبليس وذريته باعتبار اتخاذ المشركين إياهم أولياء أي بئس البدل للمشركين الشيطان وذريته»[1].

4.1.3 معيار البساطة والتركيب

وتنقسم الجمل وفق هذا المعيار إلى:

أ_ الجمل الصغرى: من بين الجمل الصغرى التي جاءت في السورة:

_ قوله عز وجل: ﴿**وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ** ﴿٣٥﴾﴾(الكهف)، إذ جاء الخبر فيها كلمة مفردة (ظالم) للمبتدأ (هو)، وهي بذلك جملة صغرى.

_ وفي قوله أيضا: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ** ﴿٥٨﴾﴾(الكهف)، جملة صغرى جاء الخبر فيها كلمة مفردة (الغفور) للمبتدأ (ربّك).

_ وفي قوله تعالى: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴿٣٤﴾﴾(الكهف)، جملة صغرى جاء الخبر فيها كلمة مفردة (أكثر) للمبتدأ (أنا).

[1] - الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص342.

ب_ الجمل الكبرى: من الجمل الكبرى التي وردت في سورة الكهف:

_ قوله عز وجل: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** ۝١﴾(الكهف)، جاء الخبر في الجملة الاسمية (الحمد لله) شبه جملة؛ جار ومجرور، وهي بذلك جملة كبرى.

_ وفي قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ** ۝٢٢﴾(الكهف)، إذ شكل القول (سيقولون ومقوله ثلاثة رابعهم كلبهم) جملة كبرى.

ونخرج في نهاية هذه الجزئيّة بما مفاده أنّ النّحو –الذي يعرف عند العلماء العرب القدماء أنّه موضوع في الأصل للحفظ على النّص القرآنيّ من اللّحن، وتيسير فهم وتفسير معانيه، واستنباط أحكامه، وليس للمفسّر إذا أراد الكشف عن معاني القرآن استغناء عنه– يسهم من خلال قوانينه وقواعده، في ضبط الدّلالات، وتحديد المعاني، والنحو في الأصل ذو صلة وثيقة بالمعنى، إذ لا تخرج الوظيفة النّحويّة عن نطاقه، فلا يمكن لأحد أن يعرب الجمل إعرابا صحيحا ويبين عن حكمها النّحويّ، إذا غفل عن المعنى السّويّ الذي تراد به تلك التراكيب، وتلك الجمل، وهذا الذي لاحظناه عند تحليلنا للآيات أعلاه من سورة الكهف، فإذا قلنا عن جملة مثلا إنها واقعة موقع المفعوليّة، فلا بدّ أنّنا التمسنا فيها –قبل ذلك– معنى هذه الوظيفة، وإذا قلنا عن أخرى إنها واقعة مقام الحال، فمن غير المعقول أنّنا نكون قد فهمنا من معناها شيئا غيره، وهذا إن كان من الدّلالة في شيء، فإنّما يدلّ على الصّلة الوثيقة القائمة بين علمي النّحو والدّلالة، ولو لم يكن هذا الذي نقول صحيحا من الأساس لما قام علم النّحو من أصله، ولو لم يكن للإعراب والنّحو تأثير يضرب المعنى لما رأى العلماء داعٍ إليه.

2.3 من وجهة نظر اللسانييّن الغربيّين المحدثين

في هذا الجزء سنخوض في تحليل بعض البنى التركيبيّة في سورة الكهف، وسيكون هذا التحليل بناء على نظرة تشومسكي؛ واستغنينا بالتحليل وفق نظرته إلى الجملة لأنّها –في نظرنا– أحسن التحليلات التي قدّمت تفسيرًا دقيقًا لها، فإذا نظرنا ناحية أندري مارتيني – مثلا– وجدناه يقسّم التركيب إلى المستويين المورفولوجي، ثم الفونولوجي، دونما تركيز على الجملة في شكلها المركّب، وفي معناها الذي وضعت لتأديته، بل يركّز اهتمامه بشكل أكبر على المستويين اللذين أشرنا إليهما، أمّا عدم تسليطنا الضوء على ما قدّمه بلومفيلد فلما عُرف عنه من إقصاء للمعنى، أو لتركيزه بشكل أكبر على اللغة والجملة من حيث كونها مادّة وشكلا، لأسباب رآها هو.

ونعود إلى تشومسكي لنقرّ بأنّنا إنما اخترناه إضافة إلى ما رأيناه في تحليلاته، من اهتمام بعنصر الدّلالة، أيضا لأنّ دراستنا في أساسها تحتاج إلى تحليل يبرز ذلك التآلف بين الشّكل التركيبي للّغة والدّلالة التي تعبّر عنها، ولكونه يصف الجملة باعتبارها تؤدّي معنى مفيدًا، ويليق بنا أن نشير إلى أنّنا سنعتمد في تحليلنا لبعض الآيات الكريمة، انطلاقا ممّا يعرف عنده –تشومسكي– بالتّوليد والتّحويل، ومن ذلك نميّز بين ما هو توليديّ من الجمل، وما هو غير ذلك، وما هو نواة من الجمل وما هو محوّل.

1.2.3 باعتبار الجملة توليديّة أم غير توليديّة

أ_ الجملة التوليديّة: وهي تلك الجلمة التي تؤدّي معنى مفيدًا، مع كونها مكوّنة من أقل عدد ممكن من الكلمات، إضافة إلى خلوّها من ضروب التّحويل، ومثال ذلك من آي سورة الكهف:

_ قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ ﴿١٩﴾﴾(الكهف).

تعدّ جملة (قال قائل) في نظر تشومسكي جملة توليديّة، وذلك لأنّها مركّبة من أقل عدد من الكلمات، (قال) و(قائل)، هذا إضافة إلى خلوّها من كلّ ضروب التّحويل، فقد حافظت على الشّكل الأصلي للجملة في شكله البسيط (مسند +مسند إليه).

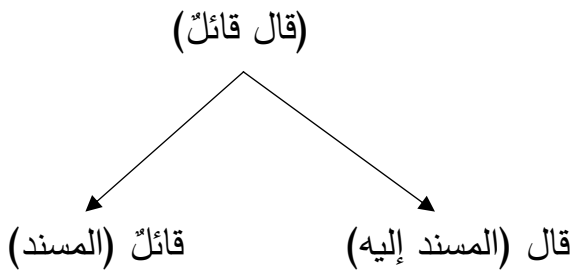

ب_ الجملة غير التوليديّة: وهي الجملة التي تكون إمّا ليست أقلّ عددا، وإما أنّها تحتوي على بعض وجوه التّحويل، أو تكون مركّبة وفيها شيء من التعقيد، وذلك نحو:

_ قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ ﴿١٣﴾﴾(الكهف).

على الرّغم من كون جملة (نحن نقصّ) أقلَّ عددا ذلك لم يجعلها توليديّة، لأن فيها تقديما وتأخيرا، وهذا ضرب من ضروب التّحويل، فالأصل في القاعدة أنّ (نحنّ) هي فاعل للفعل (نقصّ)، فلمّا تقدّم الفاعل وتأخّر الفعل، حدث التّحويل، هذا إذا اعتبرنا أنّ فيها تقديما وتأخيرا، أمّا إذا نظرنا إليها بوصفها جملة اسمية، لم تكن توليديّة كذلك؛ لأنها ليست أقلّ عددا من الكلمات، فهي جملة مركّبة من جملتين:

_ الجملة الاسميّة: جملة المبتدأ والخبر؛ حيث نحن؛ هي ضمير منفصل مبني على الضمّ في محلّ رفع مبتدأ، ونقصّ؛ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"، والجملة الفعليّة المكوّنة من الفعل والفاعل (نقصّ) مبنية في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

_ الجملة الفعليّة: جملة الفعل والفاعل (نقصّ).

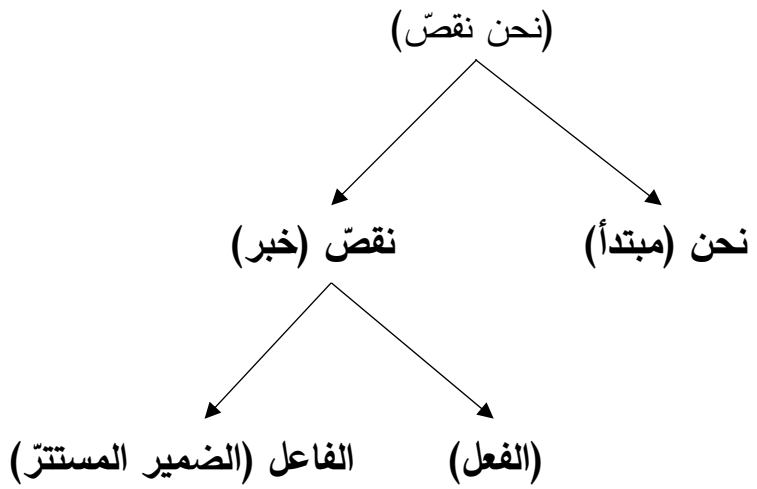

2.2.3 باعتبار الجملة نواة أو محوّلة

أ_ الجملة النّواة: هي تلك الجملة المثبتة المبنيّة للمعلوم، ومثال ذلك من سورة الكهف:

قوله عزّ وجلّ: ﴿**دَخَلَ جَنَّتَهُ** ﴿٣٥﴾﴾(الكهف).

فجملة (دخل جنّته) تسمّى عند تشومسكي بالجملة النّواة، وهي جملة مثبتة غير منفيّة، كما أنّها مبنيّة للمعلوم.

ومثلها الجملة السابقة (قال قائل)، في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ قَائِلٌ** ﴿١٩﴾﴾(الكهف)، فهي أيضًا جملة مثبتة خالية من النفي، ومبنيّة للمعلوم.

ب_ الجملة المحوّلة: وهي تلك الجملة المحوّلة عن الجملة النّواة، بالنّفي أو البناء للمجهول أو غيرها من الأساليب ... ومن ذلك:

_ قوله تعالى: ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ ﴿٤٩﴾﴾(الكهف).

تعدّ جملة (وُضِع الكتابُ) في عرف تشومسكي جملة محوّلة عن جملة أصلية هي الجملة النّواة وتقديرها (وضعَ اللهُ الكتابَ)، وهي جملة مبنيّ فعلها للمجهول، وقد حدث فيها التّحويل على النحو الآتي:

1_ الفعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم (وَضَعَ اللهُ الكتابَ)

وَضَعَ + اللهُ + الكتابَ

2_ الفعل + مورفيم البناء للمجهول + اسم (وُضِعَ الكتابُ)

وُضِعَ + الكتابُ

وصفوة القول إنّ تحليل التراكيب اللغويّة من المنظور التوليديّ التّحويليّ، يجمع بين الوصف الشّكليّ للجمل، والتحليل الدّلالي، حيث يبحث في ظواهر النّحو التي تحكم تلك التراكيب؛ التقديم والتأخير، والإثبات والنّفي، البساطة والتعقيد، في صورة تقارب إلى حدّ كبير الطريقة الي تحلّل بها الجملة عند العلماء العرب القدماء، الذي وضعوا معايير لوصف الإسنادات والإبانة عن معانيها.

خاتمة

انتهينا في ختام هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نذكرها في النقاط الآتية:

1_ إسهام الفونيم بفضل وظيفته التمييزيّة، في الكشف عن الاختلافات بين معاني التركيبات الصوتيّة، التي يعود الاختلاف فيها إلى استبدال مورفيم واحد صائتا كان، أم صامتًا.

2_ دور ظاهرتي النّبر والتّنغيم في الإبانة عمّا لم يظهر من المعاني في اللّغة المكتوبة، وإسهامه في الكشف عن معاني الآي القرآنيّ في سورة الكهف، باعتبار النّصّ القرآنيّ نصًّا مكتوبا.

3_ اتّحاد المورفيمات بنوعيها الحرّ والمقيّد معًا، ومشاركتها في تكوين الشكل العامّ للوحدات الصّرفيّة، للدّلالة على معان جديدة.

4_ إمكانيّة اشتقاق العديد من الصيّغ المورفولوجيّة الاشتقاقيّة الدّالة على المعاني المختلفة، التي يرجع فيها الأمر إلى أضافة مورفيم صرفيّ، بحيث تسهم كلّ زيادة في شكل المورفيم إلى زيادة أو تغيّر في معناه، وهو ما يعرف في الدّرس اللساني الحديث بالمورفيم الاشتقاقيّ.

5_ إسهام النّحو العربي في بناء نظم السور القرآنية، والإبانة عن معاني آيها، من خلال علاقاته، وقوانينه، وأساليبه، التي تتفرّد كل واحدة منها عن الأخرى بشكل معيّن يأهلّها للتّعبير عن معنى محدّد يقابل ذلك الشّكل.

6_ قدرة تحليل التراكيب اللغويّة من المنظور التوليديّ التّحويليّ، الذي يجمع بين الوصف الشّكليّ للجمل، والتحليل الدّلالي، على البحث في ظواهر النّحو التي تحكم تلك التراكيب؛ والكشف عن الدّلالات، من خلال ثنائيتي (التوليد/ التحويل).

7_ التقارب الواضح بين أسلوب اللغويّين العرب القدماء، وتشومسكي في تناولهم للتراكيب اللّغويّة، والتشابه البيّن في طريقة التّحليل، حيث يعتمد كلاهما على مجموعة من المعايير التي تكاد تكون متطابقة، كمعيار الصدارة، والوظيفة، وغيرها ...

8_ التّواجد الدّلالي في المستويات اللّغوية الأخرى، بدءا من المستوى الصرفيّ إلى ما فوقه، فلا يمكن أن يخلو أحد هذه المستويات من عنصر الدّلالة.

9_ التعالق بين المستويين الصوتي والدّلاليّ، حيث تضفي الخصائص الصوتيّة للأصوات نوعا من الخصوصيّة الدّلالية للألفاظ.

10_ دور الزيادة في البنية الصرفيّة، والاشتقاقات المورفولوجيّة في إلباس الألفاظ بعض المعاني التي لم تكن تدلّ عليها قبل الزّيادة.

11_ إسهام التضافر بين شكل اللغة ودلالتها في تشكيل نظم سورة الكهف، من خلال تأثير البنى الفونولوجية، والمورفولوجيّة، والسانتكسيّة، في تحديد معاني آياتها، وضبط دلالاتها.

12_ دور العلاقات الخاصة بالمستويات اللّغويّة في فهم النص القرآنيّ.

13_ ثراء سورة الكهف بمختلف الظواهر اللغويّة، ما كان منها متعلقا بالصوت، أو الصرف، أو التركيب، او الدّلالة.

ملحق

سبب التسمية

سميت سورة الكهف بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف[1].

التعريف بالسورة

سورة الكهف من السور المكية، تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال...أما الأولى فهي قصة أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة. والقصة الثانية: قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وماجرى من الأخبار الغيبية التي اطلع الله عليها ذلك العبد الصالح"الخضر" ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار.والقصة الثالثة: قصة ذي القرنين وهو ملك مكّن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وماكان من أمره في بناء السد العظيم .وكما استخدمت السورة –في سبيل هدفها– هذه القصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، المثل الأول: الغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين، والثاني: للحياة الدنيا ومايلحقها من فناء وزوال، والثالث: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، ومانالله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار[2].

[1] ينظر، محمّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الحديث، القاهرة، ط10، دت، ج2، ص174.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص181.

أسباب النزول

سبب نزولها " أن قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهما : سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ماليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألاهم فقالت: سلوه فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ماكان من أمرهم، فإنه كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض، ومغاربها ماكان بناؤه، وسلوه عن الروح فأقبل النضر وعقبة إلى مكة فسألوه فقال:"غدا أخبركم" ولم يقل إن شاء الله، فاستمسك الوحي خمسة عشر يوما فأرجف كفار قريش، وقالوا: إن محمدا قد تركه رئيه الذي كان يأتيه من الجن. وقال بعضهم: قد عجز عن أكاذيبه فشق ذلك عليه، فلما انقضى الأمد جاءه الوحي بجواب الأسئلة وغيرها .وروي في هذا السبب أن اليهود قالت: إن أجابكم عن الثلاثة فليس بنبي، وإن أجاب عن اثنين وأمسك عن الأخرى فهو نبي. فأنزل الله أهل الكهف وأنزل بعد ذلك "ويسألونك عن الروح".[1]

مناسبتها لما قبلها

تظهر مناسبة وضع هذه السورة بعد سورة الإسراء من نواح: هي افتتاح الإسراء بالتسبيح، وهذه بالتحميد، وهما مقترنان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التسبيح التحميد، نحو: ﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾**﴾(الحجر)، وفي الحديث: "سبحان الله وبحمده"، كما أن الإسراء اختتمت بالتحميد أيضا، فتشابهت الأطراف أيضا .ولما أمر اليهود المشركين أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أشياء:عن الروح، قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، فأجاب تعالى في آخر سورة بني إسرائيل عن السؤال الأول، وقد أفرد فيها لعدم الجواب عم الروح، ثم أجاب تعالى في سورة الكهف عن السؤالين الآخرين، فناسب اتصالهما ببعضهما .ولما ذكر تعالى في الإسراء: ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا**

[1] أبو حيّان الأندلسيّ، البحر المحيط في التّفسير، عن: زهير جعيد، دار الفكر، القاهرة، 2010م، ج4، ص134، 135.

قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾، ناسب ذكر قصة موسى مع العبد الصالح الخضر، كالدليل على ما تقدم. وقد ورد في الحديث: أنه لما نزل:" ومأأوتيتم من العلم إلا قليلا "قال اليهود: قد أوتينا التوراة فيها علم كل شيء، فنزل: " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر "ولما قال تعالى في الإسراء: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾، أعقبه في سورة الكهف بالتفصيل والبيان بقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ والخلاصة: إنه تعالى لما قال في آخر الإسراء: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴿١٠٥﴾﴾، وذكر المؤمنين به أهل العلم، وأنه يزيدهم خشوعا، وأنه تعالى أمر بالحمد له وأنه لم يتخذ ولدا ، أمر تعالى بحمده على إنزال هذا الكتاب السالم من العوج، القيم على كل الكتب، المنذر من اتخذ ولدا، المبشر المؤمنين بالأجر الحسن .فم استطرد إلى حديث كفار قريش، والتفت من الخطاب في قوله:"وكبره تكبيرا" إلى الغيبة في قوله:"على عبده" لما في عبده من الإضافة المقتضية تشريفه[1].

فضل السّورة[2]

ورد في فضائل سورة الكهف أحاديث صحاح ثابتة، منها: مارواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال "ومنها مارواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي، عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف، عصم من فتنة الدجال "وفي لفظ النسائي:"من قرأ عشر آيات من الكهف..."الحديث .ومنها ماأخرجه النسائي في سننه عن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف، فإنه عصمة له من الدجال "دلت هذه الأحاديث عن أن قراءة الآيات العشر الأوائل أو الأواخر أو أي عشر آيات عصمة من فتنة الدجال .والسنة

[1] ينظر، وهبة الزحيليّ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط10، 2009م، مج8، ص212، 213.

[2] المرجع نفسه، ص115، 116.

أن يقرأ الشخص الكهف يوم الجمعة وليلتها، لما رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم:"من قرأ الكهف يوم الجمعة، أضاء له من النور مابين الجمعتين " وروى الدارمي والبهيقي:"من قرأها ليلة الجمعة، أضاء له من النور مابينه وبين البيت العتيق".

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم أنيس:

1_ دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976.

2_ وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط4، 2004.

3_ إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010.

4_ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008.

5_ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

6_ أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2015م، ص199.

7_ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993.

8_ الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تح عبد الفتاح الحلو، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1968.

9_ الباقلاني، إعجاز القرآن، تح السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، دط، دت.

10_ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تقديم وإعداد محمد عبد الرحيم المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

11_ ج. فندريس، اللّغة، تع: عبد الحميد الدّواخليّ، محمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصريّة.

12_ الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998.

13_ جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ج3، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998.

14_ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

15_ حسام البهنساوي، التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003م.

16_ أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تح هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2011.

17_ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، اعتنى به الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، 2010.

18_ الخطابي، بيان إعجاز القرآن الكريم، تح محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف المصرية، ط3، 1975.

19_ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

20_ عبد رحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر 1932م - 1985م، دار الكتاب الجديد المتحد، ط1، 2013.

21_ الرماني، النكت في إعجاز القرآن، اعتنى به عبد العليم، مكتبة الجامعة الملّية الإسلامية، دلهي، 1934.

22_ الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

23_ عبد سلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1979.

24_ سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.

25_ سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

26_ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، دط، 1979.

27_ الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

28_ شهاب الدّين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت–لبنان، ج15.

29_ شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

30_ عبد الرّحمان بن ناصر السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان، تق: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، محمّد بن صالح العثيمين، عن: عبد الرّحمان بم معلّا اللّويحق، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

31_ عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، العدد الثالث عشر، أبريل، الجزائر، 2017.

32_ عيسى قيزة، وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010/2009.

33_ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

34_ فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط5، 1989.

35_ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إش: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت–لبنان، 2005م، ج06.

36_ القاضي عبد الجبار، المغني، تح محمد علي النجار وعبد الحليم النجار، دط، دت.

37_ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط1، 1991.

38_ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.

39_ ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، دط، 1973.

40_ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1952.

41_ كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

42_ كلود جرمان، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1997.

43_ عبد الله بن المقفع، الأدب الصغير، تح إنعام فوّال، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999.

44_ مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.

45_ المبرد، البلاغة، تح رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة العربية، ط2، 1958.

46_ محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001.

47_ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، ج15.

48_ محمد بن يزيد المبرّد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ج1، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، دط، 1994.

49_ محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996.

50_ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981.

51_ محمّد عليّ الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2000م.

52_ محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

53_ محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج5، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1992.

54_ مدلين شفيق شقير، دراسة المستوى المورفولوجي للغة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين، جامعة دمشق، كلية التربية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة، 2016/2015.

55_ مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998.

56_ مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2013.

57_ منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية، الدار البيضاء، دط، 2002.

58_ ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

59_ نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية، مكتبة المتنبي، دط، 2015.

60_ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2008.

61_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

62_ أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952.

63_ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط10، 2009م، مج8.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدّمة	**ب-ج**
الفصل الأوّل: مباحث لسانيّة في شكل اللّغة ودلالتها	**44-07**
_ الشّكل في الدّرس اللسانيّ	**30-07**
_ الدّلالة مبحث لسانيّ	**37-31**
_ التألف بين الشّكل والدّلالة في اللغة	**44-38**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقيّة في نظم سورة الكهف من خلال شكلها ودلالات آيها	**81-46**
_ توطئة	47-46
_ التآلف بيت الصوت والدّلالة في نظم السّورة	54-48
_ التآلف بين الصّرف والدّلالة في نظم السّورة	67-55
_ التآلف بين التركيب (النّحو) والدّلالة في نظم السّورة	81-68
خاتمة	**84-83**
ملحق	**89-86**
قائمة المصادر والمراجع	**97-91**
فهرس الموضوعات	**99**

ملخّص

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع الشكل والدّلالة في نظم سورة الكهف، حاولنا فيه تتبع مواطن الدلالة بمختلف أنواعها وتطبيقها على سورة الكهف، فقصدنا إلى جمع ما هو لموضوع بحثنا في خدمة، فألفيناه مبحثا مهمًّا في علم اللّغة لكونه يسهم في الكشف عن رصانة نظم الأسلوب القرآنيّ، ويستوعب مختلف القضايا المتعلّقة باللّغة العربيّة من حيث مستوياتها فحاولنا الكشف عن الدّور الذي يلعبه تآلف الشكل والدلالة في بناء نظم سورة الكهف.

وبحكم طبيعة الموضوع كان المنهج الوصفي هو الكفيل بتحديد مسار هذا البحث، فانتظمت هذه الدراسة في فصلين مسبوقين بمقدمة، تليهما خاتمة، أما الفصل الأول فقد خصّص للمباحث اللسانية في شكل اللغة ودلالتها ونظمها؛ واشتمل على ثلاثة مباحث؛ جاء الأول موسوما بالشكل في الدّرس اللسانيّ، مرورا بمفهوم الشكل، وأقسامه؛ الفونولوجيا، والمورفولوجيا، والسانتكس، بينما جاء الثاني تحت عنوان " الدّلالة مبحث لسانيّ، تحدّثنا فيه عن مفهوم الدّلالة، وعرّفنا بالعلم الخاصّ بها، ووحدته، ثم نظّرنا لأهم نظرياته، في حين وسمنا الثالث بالتآلف بين الشّكل والدّلالة في اللّغة، أين تكلّمنا عن أقسام الدّلالة؛ الصوتية، والصرفيّة، والنّحويّة، والمعجميّة، والاجتماعيّة.

أمّا الفصل الثاني فوسمناه بدراسة تطبيقية في نظم سورة الكهف من خلال شكلها ودلالات آيها، مهّدنا له بتوطئة، وقسمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث، الأوّل تطرّقنا فيه إلى التآلف بين الصوت والدّلالة في نظم سورة الكهف، فاستخرجنا فيه أنواع الفونيمات؛ التركيبيّة، وفوق التركيبيّة، والوظيفة التمييزيّة للفونيم، والثاني عقدناه للكشف عن التآلف بين الصرف والدّلالة في نظم سورة الكهف، استخلصنا فيه أقسام المورفيمات؛ الحرّة، والمقيّدة، والصفريّة، والاشتقاقيّة، والثالث جاء مفردًا لتوضيح التآلف بين التركيب والدّلالة في نظم سورة الكهف، من حيث نظرة العلماء العرب القدماء، ثم عند اللغويّين الغربيّين المحدثين، وختمنا هذا العمل بخلاصة لخصنا فيها جل النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract

This research deals with the subject of form and significance in the systems of Surat Al-Kahf, in which we tried to trace the places of significance of its various types and applied to Surat Al-Kahf. Various issues related to the Arabic language in terms of its levels, so we tried to reveal the role played by harmony of form and semantics in building the systems of Surat Al-Kahf.

By virtue of the nature of the topic, the descriptive approach was the guarantor of determining the course of this research. This study was organized in two chapters preceded by an introduction, followed by a conclusion. The first chapter was devoted to linguistic investigations in the form, significance and organization of language. It included three topics; The first came marked by form in the linguistic lesson, passing through the concept of form and its divisions. Phonology, morphology, and syntax, while the second came under the title "Semantics is a linguistic topic, in which we talked about the concept of semantics, introduced us to its special science, and its unity, then we looked at its most important theories, while the third was marked by harmony between form and semantics in language, where we talked about the divisions of semantics Phonetic, morphological, grammatical, lexical, and social.

As for the second chapter, we called it an applied study in the arrangement of Surat Al-Kahf through its form and the connotations of which one. The structural, the suprastructural, and the discriminating function of the phoneme, and the second we held to reveal the harmony between morphology and semantics in the systems of Surat Al-Kahf, in which we extracted the divisions of morphemes; Free, restricted, zero, derivational, and the third came alone to clarify the harmony between structure and semantics in the systems of Surat Al-Kahf, in terms of the view of ancient Arab scholars, then among modern Western linguists, and we concluded this work with a summary in which we summarized most of the findings of the research.